# دسائس الملكة إيزابيلا فى البلاط الإنجليزي

## ( ١٣٢٥ – ١٣٣٠ م ) (*)

د. أسامة حسيب

كلية الآداب – جامعة سوهاج

**الملخص**

ولدت إيزابيلا في عائلة ملكية حكمت أقوى ولاية في أوروبا الغربية. كان والدها، الملك فيليب ملك فرنسا والملكة جان نافار، كان لديها ثلاثة أشقاء، لويس، فيليب، وتشارلز، الذين كانوا على التوالي ملوك فرنسا. لم تكن إيزابيلا تحمل اسم "أميرة"، حيث لم تعط البنات الأوروبيات هذا النمط حتى وقت متأخر من التاريخ . المرأة الملكية كانت عادة تحمل عنوان "سيدة" أو ما يعادلها بلغات أخرى . إلا أن الملك إدوارد على ما يبدو كان سيئ السمعة لفرض الاهتمام الجنسي على سلسلة من الرجال المفضلين، بما في ذلك بيرس غافستون وهيو ديسبنسر الأصغر. لقد حاول البارونات عدة مرات لنفيه قبل قتله فعليًا عام ١٣١٢. عندما استولى الملك تشارلز الرابع ملك فرنسا في إيزابيلا على ممتلكات إدوارد الفرنسية في عام ١٣٢٥، عادت إلى فرنسا، في البداية كمندوبة للملك مكلف بالتفاوض على معاهدة سلام بين البلدين. وأصبح وجودها في فرنسا نقطة محورية للكثير من النبلاء المعارضين لعهد إدوارد. عندما أدركت طبقة النبلاء أنهم لم يتخلصوا من الطغيان ولكنهم غيروا الطغاة بعشيق إيزابيلا، بدأت إيزابيلا الموت المشبوه لإدوارد الثاني في قلعة بيركلي في أواخر عام ١٣٢٧، وعقدت معاهدة سلام لا تحظى بشعبية والتي اعترفت باستقلال اسكتلندا، والفضيحة والجشع الذي لا طائل منه للملكة وعشيقها يلقيان ظلالًا مشؤومة على الشراكة الحاكمة. بدأ النبلاء المؤثرين مثل هنري لانكاستر وتوماس ويک، الذين دعموا الغزو في عام ١٣٢٦.

**الكلمات المفتاحية**

**إيزابيلا؛ مورتمر؛ ادوارد الثانى؛ انجلترا؛ فرنسا**

---

(*) **مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١)، العدد (٣)، أبريل ٢٠٢١.**

## المقدمة

قدرًا فى أوروبا، وكان سحر العروس واضحًا، فأطلق عليها – فروسار– الجميلة The Fair وذئبة فرنسا She – Wolf- France وهو لقب تستحقه[١]. حقًا كانت ذئبة، لدورها المخرب في البلاط الإنجليزي.

في غضون ذلك، أدرك بعض اللوردات خطورة سياسة الملك إدوارد الثاني، وأنها ستجلب الخراب على البلاد، فمن أول لحظة ناقض سياسة والده، فأعرض عن متابعة الحرب مع اسكتلندا، وخالف نصائح والده، وسجن كبير وزرائه، وعين صديقه جافستون عام ١٣٠٧م مكانه، واستبعد مستشاريه أصحاب الخبرة وعين مكانهم مستشارين قليلي الخبرة، ومكروهين من قبل الشعب، فانعكست أخطاؤهم على شعبية الملك، ورقى جافستون إلى مرتبة الأعيان وسماه كونت كورنويل Cornwell، وكان هذا اللقب قاصرا على العائلة الملكية، وزوجه ابنة أخيه، وأقامه نائبًا عنه فى غيابه بفرنسا[٢]. ومن هنا يستنتج الباحث أن إدوارد الثاني، كان قاصرا في التفكير السياسي، لميله إلي الدعة والانحلال أكثر منه إلي الجدية في تصريف شؤون الدولة، وهذا بطبيعة الحال سوف ينعكس بالسلب علي إنجلترا في عهده، لاسيما علاقته المريبة ببعض المقربين إليه.

والحقيقة أن تعيين جافستون نائبًا للملك وعلاقته التفضيلية له، اكتسبت الكثير من التكهنات لدي المؤرخين، لاسيما أنه أثناء حفل الزفاف قرر إدوارد الثانى جلوس جافستون مكان إيزابيلا، وكان الملك على ما يبدو سيء السمعة لأنه ركز الاهتمام الجنسى على بعض الرجال المفضلين لديه بما فهم جافستون، الذي حاول البارونات التخلص منه[٣]. ولقد انعكس ذلك علي الملكة إيزابيلا، فيما بعد، حيث كانت تشكو من برودة زوجها وإهمالها، واصفة نفسها الأكثر بؤسًا من الزوجات، واتهمت جافستون بانه سبب ذلك، من خلال إبعاد عاطفة الملك عنها.

غادر النبلاء الفرنسيون الحفل وهم فى حالة من الغضب الشديد؛ بسبب

الانتهاكات فى حقهم، كما بعثت إيزابيلا برسالة إلى أبيها الملك، فيما بعد تشكو من إدوارد الثانى بسبب تقريبه وتفضيله لجافستون عليها، وكان لها تأثير على والدها الملك، حيث عمل على تقوية حزبه لبدء المؤامرات التى دمرت فى النهاية إدوارد الثانى[٤]. والباحث من خلال ما تقدم يري أن الأمير إدوارد الثاني، هو من حفر قبره بيده، بسبب تصرفاته غير المسؤولة، والتي كان لها انعكاسات خطيرة علي زوجته إيزابيلا، وسوف تثبت الأحداث اللاحقة ذلك.

وأجمع خصوم الملك إدوارد الثاني، المعتدلين، من النبلاء على التخلص من جافستون، ونجح تحالفهم فى فرض مجلس وصاية من اللوردات عام ١٣١٠م، واتخذ قرارًا عام ١٣١١م يقضى بإبعاد جافستون وعدد من أنصار الملك عن البلاد، كما حدت من سلطة الملك عن طريق تشكيل لجنة من ٢١عضوًا، برئاسة اللورد روبرت وينشلسى R . Winchelsy، والتي قامت بصياغة قانون لحصر حقوق الملك، واعطاء البرلمان حق السيطرة على الإدارة الملكية، والغاء نظام الأسعار، وإدخال نظام الالتزام بالأوامرWrits البرلمانية، كما حد من حق الملك في اعلان الحرب الا من خلال البرلمان. وقررت اللجنة نفى جافستون إلى جاسكونى، إلا أن الملك اقترح منحه مقاطعة بونيثيو Ponthieu التى ورثها عن والدته[٥]. ولكن لم يلبث أن سمح الملك إدوارد لجافستون بالعودة من جديد إلى إنجلترا عام ١٣١٢م، فطارده النبلاء وقتلوه، فأثار عملهم هذا سخط الملك[٦]. والباحث من جانبه لا يستبعد أن تكون الملكة إيزابيلا وراء التخلص من جافستون، مع أنه لا يوجد دليل علي ذلك.

وسرعان ما عثر الملك إدوارد علي حليف جديد هو هيو ديسبنسر Despencer الأكبر إيرل وينشستر(ولورد الحدود الويلزية) وابنه ديسبنسر الأصغر الذي حل محل جافستون فى نفس العلاقة التفضيلية، ولذلك احتقرته إيزابيلا، ومن ثم عام ١٣٢١م عندما كانت حاملاً بطفلها الأصغر، توسلت لزوجها الملك إدوارد لإبعاده عن المملكة لأنه حرمها من بعض الدخل، ومع

ذلك سمح إدوارد للرجل الكبير بإدارة شئون المملكة، واستخدم سلطته للتطاول علي اللوردات، ولكن تم لاحقا نفي ديسبنسر ووالده (مستشاري الملك) ليس فقط بناء على طلب إيزابيلا، ولكن أيضًا بسبب إصرار البارونات علي ذلك[٧].

وبسبب اسراف الملك إدوارد الثاني وسوء تصرفه فى الحكم أقدم البارونات بقيادة توماس إيرل لانكستر Lancaster . T واللوردات الأخرين في الحدود الويلزية علي إشعال الثورة ضدة[٨]، إلا أن إدوارد استطاع اجتذاب ما يكفى من الدعم لسحق التمرد الباروني، واستدعي ديسبنسر من منفاه ونظم حملة ضد توماس إيرل لانكستر وهزمه في معركة جسر بورو Borough bridge عام ١٣٢٢م في يوركشاير، وعندما فر إلي قلعته في بونتيفراكت Pontefract تم قطع رأسه هناك، وحل محله اخوه هنرى إيرل ديربى H. Derby، ويومها جلس فى المحكمة اثنين من عائلة ديسبنسر، التى ادانت توماس بن عم الملك بتهمة الخيانة بعد وفاته[٩]. ومع ذلك لم يتوقف التمرد ضد الملك إدوارد الثاني.

حيث تولى قيادة التمرد الباروني خلفًا لتوماس أخوه هنرى إيرل دربى ( العصا الملكية) Royal Rod ومعه إدموند كراوتش E. Crouch (سيف الرحمة)Sward of mercy، حيث قاموا بفرض قيودٍ ماليه علي الملك، وكان هنرى هو الحاكم الفعلى لإنجلترا، وكمسئول برلمانى أعجب بسيمون مونتفورت S. Montfort وفضل السير علي نهجه، والمشاركة الواسعة فى الحكم[١٠].

ولكن عندما خسر مدينة برويك Berwick الاسكتلندية اقنع إدوارد البارونات بعزله وترقيه هيو ديسبنسر الاصغر مكانه تحت اسم تشامبرلين Chamberlin[١١]، ويبدوا أن استدعاء ديسبنسر قد جعل إيزابيلا تقف ضد زوجها فى النهاية، لا سيما وأن السنوات التالية للملك إدوارد وديسبنسر شهدت انتهاكًا للقانون، من خلال الاستيلاء على ممتلكات الأرامل، وزيادة الضرائب، وقتل المعارضين، ووضع أنفسهم فوق القانون، فى حين أن طبيعة علاقتهما

كانت قويه[١٢]، وأصبح هيو ديسبنسر الأصغر المفضل الجديد لدى الملك، وسرعان ما اكتشفت إيزابيلا أن التعايش مع ديسبنسر مستحيلًا[١٣]، ولذلك رفضت أن تؤدى يمين الولاء له، مثلما حدث مع هنرى لورد بيومونت H. Beaumont بن عم الملك الذى تم سجنه، لأنه لم يؤد القسم للسير هيو ديسبنسر، وفضل الموت على القسم، وكان من الصعب على إيزابيلا أن تؤدي اليمين لبارون[١٤]. وهكذا راحت أواصر العلاقة تنقطع بين إيزابيلا والملك إدوارد الثاني، الذي يبدو أنه كان يهمل زوجته، وفضل عليها بعض اللوردات من أجل نزواته.

في غضون ذلك، ظهر على مسرح الأحداث القائد الطموح روجر مورتيمر R. Mortimer[١٥] إيرل مارش March، والذي لعب دورا مهما في الحرب الإنجليزية الويلزية، ومع ذلك قدم الويلزيون التماسًا للملك إدوارد بمصادرة أراضي المورتمريين، فقاد روجر المعارضة والثورة ضد الملك، ولكن تم القبض علي روجر مورتيمر وسجنه فى برج لندن منذ ١٣ فبراير ١٣٢٢م، بعد أسره من قبل إدوارد الثانى خلال حروب ديسبنسر، وقرر الملك إدوارد الثانى اعدام روجر مورتيمر[١٦] فى نهاية يوليو ١٣٢٣م، ولكن بعد ثمانية أيام تم تخفيف الحكم عليه إلي السجن المؤبد، أثناء ذلك توفى عمه روجير دى شراك R. De Chirk[١٧] بعد القبض عليهما بثلاثة أسابيع فقط بسبب الجوع، وعند ذلك قرر السجين روجر مورتيمر خوفا من مصير عمه الهرب، حيث تمكن فى الاول من أغسطس في نفس العام من إحداث ثقب فى جدار الحجز بزنزانته، ثم هرب إلى السطح، وقام باستخدام السلالم المصنوعة من الحبال التى قدمها له شركاؤه، ثم تمكن من الوصول إلى نهر التميز Thomas واستقل أحد القوارب، حيث وصل عند أقاربه الأخوين فينيس Venice اللذان منحاه الملجأ، وبقى عندهم في فرنسا حتى بدأوا غزوهم للمملكة مع الملكة إيزابيلا في صيف ١٣٢٦م[١٨].

وهناك رواية أخرى لهروب مورتيمر عام ١٣٢٣م، تقول إن رئيس الحراس على الزنزانة التى كان محبوسًا بها روجر مورتيمر، والذي يدعي الخادم جيرارد السباى سجريف G. Alspae Segrave كندسطبل Canstable البرج تعاون معه[١٩]، حيث وضع للحراس مخدرًا فى مشروبهم بمساعدة الملكة، الأمر الذي أدي إلي نومهم وعند ذلك مر روجر مورتيمر خلال ثقب أوصله إلى مطبخ القصر الملكى وصعد المدخنة، ومنها إلى سطح القصر، ومن هناك وصل إلى جانب نهر التميز بواسطة سلم من الحبال، ثم أخذه الشرطى سجريف ونقله إلى الضفة المقابلة من النهر، حيث وجد مورتيمر سبعة من الفرسان فى انتظاره، وشق طريقه إلى ساحل هامبشايرHampshire[٢٠]، ووصل إلى جزيرة وايت Wight، حيث نقله زورقه إلى سفينه كبيره، قدمها التاجر رالف بوتوم R. Bottom من لندن، وكانت آمنه وهبطت بهم بأمان فى نورماندى ومن هناك وصل إلى باريس[٢١]، إن قول بعض المؤرخين بمساعدة الملكة إيزابيلا لمورتيمر في هروبه، يبدو أنه لا يتسق، في نظر الباحث مع واقع الأحداث التاريخية، ولكن لماذا؟ لأن الملكة لم تتعرف على روجر مورتيمر سوى فى فرنسا فى صيف عام ١٣٢٦م، كما أن المنطق يفرض تساؤلًا، لماذا تشارك في هروبه، هل كان حبًا له، أم كرهًا لزوجها؟!

وذكرت المؤرخة اجنس[٢٢]، أن روجر مورتيمر هرب عن طريق السباحة في نهر التميز إلي الشاطئ المقابل للنهر، حيث الأراضي الفرنسية. والباحث من جانبه يرفض هذا الرأي، لأن الحراسة قوية جدا، وحيث يقع سجن برج لندن علي النهر مباشرة، ونقاط الحراسة قوية ومتقاربة وصعب عبورها. كما أنه وفقا لرؤية الباحث، يرجح الرواية الأولي فهي اقرب لواقعية الأحداث، واستحالة اقحام الملكة في الأحداث في الروايتين الأخيرتين .

وعلي كل، صلت الأخبار بعد خمسة أيام من هروب مورتيمر للملك إدوارد الثاني، فى٦ أغسطس من نفس العام وهو فى لانكشاير، وعند ذلك صرخ

صراخًا عاليًا، وأمر جميع المراقبين والقائمين على الحراسة قفل خمسة عشر مدخلاً بإحكام علي الحدود الإنجليزية مع إسكتلندا وويلز وايرلندا للقبض عليه حيًا أو ميتًا. ولكن لأن الملك لم يكن لديه فكرة عن مكان رحيله وجوده، وبافتراض أنه قد هرب إلى ويلز، أمر السير ويلسون براس W.Bras وجروفود لويد G. Laud الموالين له بالبحث عنه والقبض عليه[٢٣]. إن اصرار الملك علي القبض عليه يرجع إلي أنه أول من قاد الحرب الأهلية ضد الملك ١٣٢١م .

وفى ٢٦ أغسطس أخبره أخوه غير الشقيق إيرل كنت أنه يعتقد بوجود روجر مورتيمر فى ايرلندا، ولم يكن مورتيمر أول من هرب من السجن، فقد سبقه اللورد بيركلى Berkeley وهيو أودلى H. Odley من قلعة ولينجفورد فى وقت سابق، كما هرب أكثر من ثمانين من المعارضين لحكم الملك[٢٤]، وعلي كل، أصبح روجر مورتيمر فى أمان من الملك وآل ديسبنسر، والذين اعتبرهم الشعب السبب فى إعدام توماس إرل لانكستر ومعارضيهم[٢٥].

لقد نجح آل ديسبنسر فى الاستحواذ على عقل وقلب الملك، كما أن استبدادهم بالسلطة عاد راجع لضعف الملك، ولذلك قاموا بالحد من ايرادات المملكة واستولوا عليها، وأعطت هذه الخطوة إيزابيلا سببا معقولًا للإعلان عن أعمال عدائيه علنية ضده الملك؛ لأنه لم يزعجها أحد من قبل دون دفع غرامة وزيادة الضرائب، ولقد أدركت أنها فقدت نفوذها الملكى تجاه زوجها، ولكن لماذا؟ وذلك لأنه كما يذكر بعض المؤرخين، أثناء غيابه فى الحرب الأهلية فى الشمال نقل ملكية المملكة لإيرل ديسبنسر دونها[٢٦].

وعلي كل، وصلت العداوة بين الزوجين الملكيين إلى أقصى درجة حين رفض الملك إدوارد المجيئ لمكان إقامتها بالقصر الملكي، المتواجدة فيه، وأعلنت الملكة أن سبب القطعية هو ديسبنسر وكررت شكواها إلى شقيقها الملك تشارلز، الذى شعر بسخط ومهانة من معاملة أخته من خلال الإعلان عن نيته فى الاستيلاء على الأراضي الانجليزية فى فرنسا[٢٧]، وكان أن استدعى الملك

تشارلز الفرنسي إدوارد الثاني لأداء اليمين له، ولكنه رفض المثول أمام محكمة شقيق الملكة بعد الاهانات التى تعرضت لها[٢٨].

ومع ذلك تطوعت إيزابيلا للتدخل بين الملكين الإنجليزي والفرنسى، بعدما استولى الملك الفرنسى على ممتلكات الملك الإنجليزي فى فرنسا، لاسيما أن إدوارد كان قد فشل فى اسكتلندا عسكريا، والتي امتنعت عن ارسال الضريبة لإنجلترا، وانتهي الأمر بتخلى الملك إدوارد عن اسكتلندا[٢٩]، ويومها ظهر سكوت إدوارد غير المبرر عن هذا الفشل الذريع علي أنه ضعف، وازدادت العلاقات سوءً بين البلدين، وحُملت الملكة إلى باريس للتفاوض على التهدئة، وتم قبل سفرها إجراء مصالحه جوفاء مع ديسبنسر، والذى كان مسرورًا لرحيلها إلى فرنسا، لاسيما أن الزواج الملكى كان قد انتهي، كما يقال فى مايو ١٣٢٥م، ورحلت ومعها جون كروميول G. Cromwell واربعة من الفرسان، وذهبت إلى كاليهCalais، وانتقلت إلى باريس ومن هناك بدأت مخططاتها العميقة لتدمير أعدائها[٣٠]، حيث كان أولى ثمار سياستها هدنة مع شقيقها، تعهد من خلالها بتغطية نفقات الحرب الإنجليزية الاسكتلندية، ووافق كذلك أن يستمر الأمير إدوارد الثالث أمير ويلز فى دوقيه جوين Guyenne مع صلاحيات ملك إنجلترا، وأعرب شقيق الملكة تشارلز الرابع الموافقة على تلك الترتيبات والامتثال لطلباتها دون الاشتباه فى نواياها السيئة، وفهم دوافع الملكة للحصول على وريث للعرش الإنجليزي[٣١]. وافق الملك دون أن يعرف نواياها الماكرة وتخطيطها المستقبلي لخلع الملك وتعيين ولي العهد بدلا منه .

وفى١٢ من سبتمبر ١٣٢٥م، انضم الأمير إدوارد الثالث إلى أساقفة اكسفورد Oxford واكستر Exeter وقطار عظيم من النبلاء والفرسان، وابحروا إلى دوفر Dover ونزلوا فى بولون مع الملكة والدته التى رافقته إلى باريس، حيث جرت أول مقابلة رسمية مع خاله تشارلز الرابع، وقام الأمير بأداء القسم الإقطاعي إلى ملك فرنسا[٣٢]، وتم صياغة المعاهدة التى أحدثت خلافًا كبيرًا

بين الملك إدوارد والكنيسة، حتى بعد أن تم أداء القسم المطلوب من وريث إنجلترا للإقطاعيات التى كانت محل خلاف كبير بين إنجلترا وفرنسا مثل مقاطعة اجنسAgenois، وأداء البيعة لشقيقها من أجل مقاطعة جاسكوني، والتي كانت ضربة قوية لثروة إدوارد الثاني، ذلك لأن تجارة النبيذ التي عمل عليها من خلال بوردو، كانت تكسبه دخلا يفوق كل أملاكه الإنجليزية، ولتقديم ذريعة لإطالة أمد اقامتها فى باريس، انضمت إلى روجر مورتيمر وجميع اللوردات الإنجليز المنبوذين الذين فروا من اضطهاد الملك وديسبنسر وتوافدوا حولها، وعقدوا العديد من الاجتماعات للتآمر لقلب نظام الحكم وخلع الملك ادوارد الثاني عن عرشه[٣٣]. وهذا، وكما ذكر الباحث من قبل فإن أعمال الملك إدوارد الثاني غير المسؤولة وإهماله زوجته وتفضيل آل ديسبنسر، كان الضربة القاضية التي أزاحته من فوق العرش الإنجليزي.

ويذكر المؤرخ جون ريتشاردسون[٣٤]، أن أول لقاء جمع الملكة إيزابيلا مع روجر مورتيمر بعد هروبه من إنجلترا ووصوله إلي فرنسا، كان في المحكمة الفرنسية في صيف ١٣٢٦م. وأعجبت الملكة بتمرده العسكري وقيادته الحروب الاهلية ضد الملك إدوارد الثاني في ويلز، وأعجبت بوسامته ورجولته ووقعت في غرامه، هذا في الوقت الذي سعي فيه مورتيمر الانتقام واستعادة أراضيه. وكانت إيزابيلا مشمئزة تماما من علاقة زوجها بالشاب ديسبنسر، وكرهت كثيرا كلا من الشاب ووالده. واجمعا إيزابيلا ومورتيمر علي كراهية الملك ومستشاريه، ودبرا معا خطة للاستيلاء علي العرش الإنجليزي لصالح أمير ويلز القاصر. وأن يكون الوصيان الحاكمين لإنجلترا[٣٥].

وعلي خلفية الاجتماعات التآمرية التي ترأستها الملكة في عام ١٣٢٦م، انسحب ولتر ستابلتون W. Stapleton اسقف اكستر المخلص للملك، وعاد إلى إنجلترا وابلغ الملك بتآمرها، وحثه على أن يقرر عودة الملكة الفورية مع أمير ويلز، وأرسل الملك إدوارد خطاباته الاستدعائية لقرينته وولى عهده، وأغلقت

الملكة كل الردود خوفًا من انتقام الملك وديسبنسر[٣٦]. ولكن في غضون ذلك تغير الملك الفرنسي من ناحية أخته بسبب الفضيحة التي تسببت بها، وشغفها الغير مبرر بمورتيمر في بلاطه .

وعلي كل، تركت إيزابيلا البلاط الفرنسي، وقررت الذهاب لإنجلترا بعد أن أصبح حزبها قويًا من خلال نشاط مورتيمر، وعميلها الخاص آدم اورليتون Adam Of Orleton أسقف هيرفورد Hereford لدرجة أنها تلقت تكريمًا ودعمًا من البارونات، مؤكدة لهم أنها ستأتى على رأس قوات ضخمة لإنجلترا، وسيعضدونها للوصول إلى العرش وليحكموا بتوجهاتها[٣٧]. وهكذا، أصبحت الملكة إيزابيلا زعيمة سياسية بين عشية وضحاها تقود القوات للإطاحة بزوجها من العرش الإنجليزي والجلوس مكانه، يعاونها في ذلك مورتيمر.

وعلي كل، قامت الملكة وشريكها مورتيمر بتأمين الحصول على خدمات العديد من النبلاء الإنجليز والفرنسيين العسكرية، وأجرت تحضيراتها بسرية كبيرة، (فقد كان لدى ديسبنسر معلومات عن اجراءاتها)، وذكر– فروسار– أن الملك ومستشاريه تحايلوا، في غضون ذلك، علي الملكة للحضور لإنجلترا من خلال توزيع الرشاوى فى الكنيسة، ونهى أى شخص تحت وطأة العقاب مساعدتها فى غزوها المتوقع لإنجلترا[٣٨]. والواضح أن إيزابيلا النشطة قامت بتأمين مساعدتها بالعديد من الشباب المغامرين بكلماتها المقنعة ووعودها العادلة، وكانوا علي استعداد للموت من اجل قضيتها.

وفي غضون ذلك، طلبت الملكة مساعدة وليم الأول كونت هاينولت W. Hainault، التى كانت زوجته ابنه عم الملكة إيزابيلا، فقدم لها ثماني من السفن الحربية الكبيرة وبعض المساعدات مالية على شريطة خطبة ابنته الأميرة فيليبيا Philippe إلى ابنها الأمير إدوارد مقابل مهر كبير، ومن ثم فقد استخدمت هذه الأموال بجانب قرض من أخيها الملك تشارلز للدفع لجيش من المرتزقة الذي أعدته للغزو المرتقب لإنجلترا[٣٩].

وفى ٢١ من سبتمبر ١٣٢٦م هبطت إيزابيلا وموريتمر والبارونات الساخطين على حكم الملك إدوارد الثاني ومعهم جيش من المرتزقة فى سفولك Sefllk[٤٠]، وعلي الجانب الآخر قدم الملك إدوارد مكافأة لمن يتمكن من قتل روجر مورتيمر، ويشاع أيضا أن القاتل كان يحمل سكينًا لقتل الملكة، وردت إيزابيلا بتقديمها ضعف المبلغ لرأس هيو ديسبنسر، والذى تم شنقه بعد ذلك فى ٢٤ نوفمبر ١٣٢٦م[٤١].

ووصلت إيزابيلا إنجلترا فى ٢٥ سبتمبر١٣٢٦م، واستقبلها عند وصولها شقيق الملك توماس، ويومها اتمت استعادتها، وتألفت قواتها من ألفين وسبعمائة وعينت عليهم اللورد جون هانيولت شقيق حليفها، لقد تمتعت بدعم عسكري كبير من مورتيمر ومجموعة كبيرة من المنفيين في باريس، وولت القيادة الرئيسة لشريكها مورتيمر وانصارها من الإنجليز[٤٢].

ولم يبق مخلصا للملك سوي رئيس أساقفة يورك وثلاثة من المستشارين وهما المراقب ورئيس الديوان والخازن، ولا سيما أن رئيس أساقفة كانتربرى ولتر رينولدز W. Reynolds كان معارضا لسياسة الملك[٤٣].

وكان يوما عظيمًا فى هارويتش Harwich حيث توافد علي الملكة إيزابيلا العامة من الشعب، بسبب موهبتها الشخصية، وقام أنصارها بنشر القصص الملتهبة والاضطهادات التى تعرضوا لها من الملك ووزرائه ومستشاريه الهمجيين، وتم التأكيد على أنهم طردوها إلى أرض أجنبية عن طريق المؤامرات[٤٤]، ومع ذلك فإن سلوكها أثار اشمئزاز بعض مواطنيها، لا سيما وأنها حضرت إلي إنجلترا مع عشيقها الخائن على رأس عصابة من المرتزقة الأجانب ومعها ابنها بعد أن فرضت تأثيرها الأمومي على عقل الوريث الشاب فى إنجلترا[٤٥]. لقد طفت طبيعتها الشريرة علي مسمع ومرآي من الجميع، ولم يشفع لها جمالها وبلاغتها في جذب كل القلوب نحو قضيتها، وكذلك الإعدامات الانتقامية التي قام بها عشيقها روجر مورتيمر وحزبه في لندن ضد

كبار رجال الدولة الإنجليز.

ولقد شبه المؤرخ ستانلى [٤٦]، الملكة إيزابيلا بكليوباترا Cleopatra، وشبه مورتيمر كذلك بهرقل Hercules، فى قصص الحب من خلال رحلتهم البحرية إلى إنجلترا.

كما أشار المؤرخ ميشيل هكس [٤٧]، إلي قضية علي درجة كبيرة من الأهمية، وهي قضية حمل إيزابيلا من مورتيمر، وهي قضة موثقة من قبل بعض المؤرخين، ولكن لا يمكن اثباتها، وأن كانت بالتأكيد تمثل تهديدا لشرعية الأمير إدوارد الثالث وحكمه لإنجلترا، وتحالفا علي هلاك معارضيهم وحكم إنجلترا.

ومن خلال تحالفهم حدث الذعر لملك إنجلترا من تسليح الملكة وعشيقها، وبدلا من أن يتخذ اجراءات دفاعية راح يكتب رسائل مثيرة للشفقة إلى البابا حنا الثانى والعشرين (١٣١٦– ١٣٣٤م) وملك فرنسا طالبا عونهم [٤٨]. ومع ذلك لم يأته الرد.

ويذكر– فروسار [٤٩]– أن الملكة وشركائها أسياد هيانولت اتخذوا اقصر الطرق الى برستول Bristol حيث يقيم الملك، وفى كل مدينة مروا خلالها انضم إليهم انصار جدد، حتى وصلوا إلى برستول وحاصروها، وأغلق الملك وهيو ديسبنسر القلعة علي نفسيهما، وبقى السيد هيو الكبير والسير أروندال Arundel فى المدينة. التي سُلمت فيما بعد.

وعندم تمكنت الملكة من دخول برستول برفقة جون هيانولت مع بارونات وفرسانها، وهرب الملك برفقة ديسبنسر إلى الشاطئ الويلزى في إحدى القوارب الذي ينتظرهم خلف القلعة، وراقبهم هيوم بومنت H. Beaumont من خلال بارجته، ومع ذلك تم إلقاء القبض على الملك وديسبنسر وأعادهم إلي برستول [٥٠].

وأرسلت الملكة إدوارد الثانى إلى سجن القلعة، وقدمت استقالتها فى

برستول، واستدعت الملكة باسم الملك اجتماعًا فى ويستمنستر، وفى ١٥ ديسمبر عام ١٣٢٦م فى حضور الملكة إيزابيلا والأمير إدوارد واللوردات، تم عقد البرلمان، والذي فيه تم فحص الجنح المقدمة ضد الملك، وأصدر البرلمان حكمه بالسجن على الملك[٥١]، وانتخب ابنه الأكبر الأمير إدوارد الثالث لمنصبه، وأعلن ذلك على الفور فى قاعة ويستمنستر، وانفجرت الملكة بالبكاء وهى دموع مزيفه لابنها، والذى قدم تعهدًا رسميًا بعدم قبول التاج المعروض عليه فى إنجلترا، ما لم يستقيل والده الملك طواعية[٥٢]. والباحث يستنتج أن الملكة إيزابيلا كانت أرفع قدرًا في النواحي السياسية من زوجها الملك إدوارد الثاني، الذي أثبت فشله تماما في إدارة دفة حربة ضد زوجته، سليلة البلاط الفرنسي.

وكانت إيزابيلا وموريتمر قد فرغا من دورهم، وكان حزبها قلقًا من قرار الصبى الفاصل، لأنهم لم يكن لديهم أمل أبدًا بموافقه الملك على التنازل، ولكن اجبر الملك علي التنازل عن العرش لصالح ابنه ذو الأربعة عشر ربيعا وترك الختم، ووصل الخبر الى مندوبى المملكة والبرلمان فى قلعة مونموث Monmouth عن طريق آدم اورليتون اسقف هيرفورد[٥٣]. والواضح أن وقع الخبر علي الملكة وموريتمر ومساعديهم كان جيدًا للاستيلاء الكامل علي السلطة.

وعند استقالة الملك تم تكليف اثنى عشر موصيًا على العرش، منهم أعمام الملك توماس من بروتون وإيرل مارشال وإدموند ودستوك وإيرل كنت وإيرل لانكستر، ورؤساء اساقفة كانتربري وهيرفورد ويورك وينشستر، وتخلى الملك عن كرامته الملكية بتسليم تاجه وصولجانه ورایاته لهم، وشرع المفوضين فى مهمتهم فى قلعة كينلورث Kenilworth حيث تم سجن الملك وعُومل معاملة حسنة من قبل هنرى لانكستر واورليتون في البداية، وأطلقت فى خبث التهم والاساءات ضد سياسته المتهاوية تحت ذريعة عدم جدارته واستحقاقه للعرش

الإنجليزي[٥٤]. ومع ذلك، فالباحث يري أن الملك إدوارد الثاني ليس جديرا بالفعل بالعرش الإنجليزي.

واستمع الملك إلى تفاصيل أخطائه وحكومته، مع فيضانات من الدموع، وقدم خادم الملك المخلص ديلامور De Lamoor قصة مثيرة للشفقة عن المشهد فى قاعة الحضور فى قلعة كينيلورث، حيث كان المفوضون فى حضور إيرل هنرى بلانتاجنت[٥٥]، وهناك تم وضع ابنه الأكبر إيرل ليسستر وأسقف هيرفورد آدم اورليتون ضمن جماعة رسمية لتلقى تنازل الملك، وخرج الملك مرتديًا الحشائش السوداء Gowned Blacks[٥٦]، وتوجه إيرل ليسستر وأسقف وينشيستر لمساعدته، مما أثار التعاطف لدى المفوضين فى المملكة، وقال الملك :" أنه مدرك أنه عوقب بسبب خطاياه، وعلي الحاضرين أن يتعاطفوا معه فى محنته"، مضيفًا أنه "بقدر ما كان يحزن بسبب أفعاله التى تسببت فى كراهية شعبه، كان سعيدًا لأن ابنه الأكبر كان لطيفًا جدًا فى نظره، وقدم الشكر لهم لاختياره ليكون ملكًا عليهم"[٥٧].

وعاد المفوضون إلى لندن مع الملك الجديد، وأعلنوا تنازل الملك الراحل للمملكة والبرلمان، وأعلن أمير ويلز علنًا ملكًا فى الرابع والعشرين من يناير ١٣٢٧م[٥٨]، وقام ولتر رئيس أساقفة كانتربرى بمراسيم التتويج، والقاء العظة فى كنيسة ويستمنستر وقرأ آيات من الكتاب المقدس، لقد تجلى صوت الرب Vox poptdi vox pei،[٥٩] وظهرت الملكة بسلوكها المنافق لطبيعتها بالبكاء طوال حفل التتويج على زوجها المخلوع، وتم تعيين مجلس الوصاية بعد عزل الملك إدوارد الثانى فى ريجنسى Regency، والذي يتكون من اثنى عشر من الاساقفة واللوردات، ولم تبد الملكة أى اعتراض على هذا الترتيب[٦٠]، لا سيما أنها قد استولت على السلطة العسكرية بنفسها، كما جعلت من شريكها مورتيمر رئيس وزرائها، وأصبح مورتيمر الحاكم الفعلى لإنجلترا لمدة الثلاث سنوات القادمة

وجعلت من آدم اورليتون مستشارها الرئيسي، وأدار هذا الثلاثي القوى شئون المملكة، وسيطرت تقريبًا على ثلثي البرلمان[٦١]. ومن خلال ما تقدم من أحداث يستنتج الباحث أن الملكة إيزابيلا كانت تتمتع بحس سياسي وعسكري علي درجة كبيرة من الأهمية، وشخصية كانت قادرة علي التأثير في محيطها السياسي آنذاك.

علي الجانب الآخر، واصل الملك المخلوع كتاباته العاطفية للملكة زوجته من سجنه لتسمح له برؤية ابنهم، وربما شجعها علي قبول ذلك الهدايا التى أرسلها إليها من حين لآخر من الملابس الحريرية الجميلة، وغيرها من المقالات العبثية مصحوبة برسائل من الغزل معربًا عن عطفه على صحته ورسائل الرثاء، وعلي الجانب الآخر، لم يسمح لها البرلمان بزيارته[٦٢].

وكان قلب إيزابيلا مجردًا من المشاعر والرحمة، وفى اللحظة التى علمت فيها أن عمه هنرى لانكستر تخلي عن طبيعته الصارمة، وبدأ فى معاملة الملك المخلوع بالطيبة والاحترام، أخرجته من كينلورث، وأعطت الحراسة للهمجيين الوحشيين السير جون مالترا فيرز J. Maltravers والسير توماس جورنى T. Gurney ذوى القلوب الغليظة للتخطيط أو لتنفيذ أى جريمة مطلوبة منهم[٦٣]، وعليه فقد أصبح هذا الزوج الضحية تحت حراسة قوية أولًا فى قلعة كروف Corfe ثم فى برستول، وكان هناك تعاطف عام من قبل المواطنين لإنقاذه، والواضح أن بقاءه حيًا كان إحراجًا للنظام الجديد بسبب الكثير من المتعاطفين، وعندما اكتشف ذلك سارع الخونة جورنى وتوماس إلى قلعة بيركلى Berkeley التى كان من المقرر أن تكون آخر مكان يوجد به الملك بعد تنَقله في سجون مختلفة[٦٤]، والذى عُومل بعد ذلك بطريقة أكثر وحشية من حراسه الهمجيين، الذين أخذوا يزيدون فى بؤسه من خلال حرمانه من النوم، واجباره على ركوب الحصان بملابس رقيقة فى ليالى الشتاء الباردة، واجبروه علي النزول لخندق به مياه راكدة ليحضر خوذة قديمة، ووضعوا على رأسه تاج من التبن للسخرية[٦٥].

في غضون ذلك، أدركت طبقة النبلاء أنهم لم يتخلصوا من الطغيان، ولكنهم غيروا الطغاة فسيطرت إيزابيلا على الأمور ومن خلفها عشيقها، الذى استعاد أراضى وعقارات عائلته، وأضاف إلي أملاكه مساحة كبيرة من الأراضى التى كانت تخص آل ديسبنسر ومن المتمردين المعارضين لهما، حتى أصبح روجر مورتيمر أقوى واغني رجل فى ويلز، وتفاقمت علاقاته التجارية مع رجال الأعمال والتجار الإنجليز[٦٦]. فقد اثبتت إيزابيلا ومورتيمر جشعهما، فقد تجاهلوا مجلس الأقلية المعين من قبل البرلمان للحكم نيابة عن القاصر إدوارد الثالث، في البداية كان روجر مورتيمر راضيا باستعادة ممتلكاته، وحصل مورتيمر بعد ذلك علي لقب لم يسبق له مثيل هو إيرل مارش، مما يعني تفوقه علي إيرل هيرفورد وبمبروك، ثم حصل علي مصادرات كبيرة لنفسه. حتي حرم بن عمه روجر شريك من ورثه في ويلز[٦٧].

وخلال فترة الوصاية توترت العلاقات بين إنجلترا واسكتلندا، حيث قام روبرت بروس بقيادة حملة على الشمال الإنجليزي[٦٨]، مما دفع مجلس الوصاية بقيادة إيزابيلا وروجر مورتيمر واورليتون بعقد صلح مع الاسكتلنديين، وخاصة وأن الاتفاقية التى سبق ووقع عليها الملك السابق إدوارد الثانى سابقا في عام ١٣٢٣م كان من ضمن بنودها وقف القتال لمدة ثلاث عشر سنة، ولكن لم يمر عليها سوى اربع سنوات فقط، حتي تم نقضها من الجانب الاسكتلندي[٦٩].

في غضون ذلك، فكرت إيزابيلا ومورتيمر فى التخلص من الملك إدوارد الثانى، وخاصة بعد الاتفاقية المهينة التى لا تحظى بالسلام التى وقعتها الملكة والتى اعترفت فيها باستقلال إسكتلندا ١٣٢٧م[٧٠]، أن الجشع الذى لا طائل منه للملكة وعشيقها، والذي بدأ يلقي ظلالا مشئومه على الشراكة الحاكمة، جعل النبلاء مثل هنرى لانكستر وتوماس ويك T.Wake الذين دعموا الغزو بالنأي بأنفسهم عن الوصى، والذين ردوا بقوة على أى تلميح بعدم الولاء أو عدم الرضا على الأوضاع السائدة[٧١]. وحتي لا يفلت الزمام من الملكة فقد عجلت

بقتل زوجها الملك إدوارد الثاني.

هذا ولقد تعددت روايات قتل الملك فوفقًا لرواية ديلامور خادم الملك، تم تفويض الملكة بقتل زوجها الملك إدوارد الثاني من قبل مورتيمر واورليتون وأعداء الملك من داخل البرلمان، وعليه فى ليلة ٢٢ ديسمبر ١٣٢٧م، وبالضبط بعد مرور ١٢ شهرًا على عودة الملكة إلى إنجلترا ارتكبت جريمة قتل زوجها، وكانت علامات العنف الخارجية واضحة على جسمه، وعندما عرضت الجثة للرأى العام فى كاتدرائية جلوسستر Glauscter، كانت الخطوط الصلبة والمشوهة للوجه تحمل دليلًا على المعاناة التى تعرض لها، والتي لم يسبق لها مثيل، ويقال إن صراخ سمع الملك سمع على مسافة كبيرة من القلعة حيث ارتكبت الجريمة الوحشية[٧٢]. وعلي ما يبدو أن الفرسان القساة الذين أدو المهمة قرروا أنه بما أن إدوارد اختار الطريقة التي أراد أن يعيشها، فمن الصواب أن يموت بالطريقة نفسها تماما، ولذلك قيدوه وبطحوه أرضا وأدخلوا قضيبا معدنيا متوهجا في مستقيمه[٧٣]. ومع ذلك فإن الباحث يتحفظ علي الأسلوب الذي تم به تعذيب الملك إدوارد الثاني حتي وفاته، لا سيما وأن الرواية تقول(علي ما يبدو) ومصطلح علي ما يبدو ليس له مكانة في التاريخ، لأنه عبارة عن خبر ليس موثوق منه.

كما ذكر المؤرخ أيان مورتيمر[٧٤]، أن هنري لانكستر احتجز الملك لإجباره علي التنازل عن العرش لصالح ابنه هنري الثالث الذي كان في سن الرابعة عشر، والذي بدأ عهده بالتحديد في ٢٥يناير عام١٣٢٧م، وظل ادوارد الثاني في كينلورث حتي ٣ ابريل عندما تم نقله رسميا إلي اللورد بيركلي للتحفظ عليه، حيث تم قتله في قلعة بيركلي ٢١سبتمبر ١٣٢٧م. ولكن لماذا ادعي اللورد بيركلي الا يكون قد سمع بموت الملك وهو في عهدته ؟! اعتقد خوفا من بطش هنري الثالث.

ويؤكد كذلك المؤرخ أيان مورتيمر[٧٥]. أن كاتب الحولية الايطالي فيشي

Fieschi ذكر أن ادوارد الثاني توفي في ايطاليا، ولكن لم تكن هناك معلومة علمية جاده تأييد ذلك، والواضح أن الرسالة مزوره، ومصممة من أجل حزب سياسي معين، أو أولئك الذين يشفقون علي الملك الراحل. والباحث من جانبه يؤيد الرواية الأولي التي تشير إلي أن الملك إدوارد الثاني تم تعذيبه بالقلعة حتي وافته المنية؛ وذلك لأن هذه الرواية هي الأقرب إلي الصواب، وتتماشي مع القبول العقلي للأحداث التاريخية.

وفي ليلة الاربعاء ٢٣سبتمبر عام ١٣٢٧م تلقي الامير ادوارد الثالث وهو في لينكولن رسالة من اللورد بيركلي يقول فيها إن الملك مات. ويضيف مؤرخ عائلة بيركلي جون سميث أن جورني كان رسول بيركلي لإدوارد الثالث، والذي عاد من لنكولن بأوامر من روجر مورتيمر للحفاظ علي سرية الاخبار محليا حتي علي جميع القديسين، ويوافق بيركلي ومالترا فيرز علي وفاه ادوارد ٢١سبتمبر. وطالب جورني ومالترا فيرز ب٥ جنيهات استرليني في اليوم لتغطية نفقات الحراسة، ونفس المعدل المالي لصيانة جثمان الملك حتي يتم تسليمه لدير القديس بطرس بجلوسستر، وفي غضون ذلك، تم عرض الجثمان لمشاهدته ليلا ونهارا [٧٦].

ويصف الراوى ديلامور: " استيقظ الجميع وصلوا للرب من أجل الروح غير المؤذية التى كانت تغادر تلك الليلة تحت التعذيب ... وكان الاستنكار العام فى ذلك الجزء ضد الآلات التعذيبية سيئة السمعة للملكة وعشيقها مورتيمر، وكان من المفترض هروبهم وراء البحار خوفا من انتقام الشعب، وتم دفن الملك إدوارد دون جنازة وابهة ملكية فى كاتدرائية جلوسستر[٧٧]. هل هذه إيزابيلا الجميلة صانعة السلام بين الملك وباروناته وملكي إنجلترا وفرنسا، والتي اصبحت شخصية انتقادية، قرن اسمها في يوم من الأيام بآثار الزنا والخيانة والقتل؟!.

ولكن الشعور العام بالاشمئزاز من قبل الشعب الإنجليزي، هو ما أثار

سعادة الملكة ومحبوبها المفضل روجر مورتيمر، ولتبديد الكآبة بعد قتلهما للملك إدوارد الثانى، قامت إيزابيلا باحتفالات زواج ابنها الشاب وملكته فيليبيا، والتى تسببت فيها الظروف الملتهبة التى لم تحضر وفاة زوجها التعيس، وأنه لم يكن سوى الاستبداد الذي نجحت فى تأسيسه، مكنها من الحفاظ على ملكيتها المغتصبة، مع أنه بعد وفاة الملك تدخل رئيس أساقفة كانتربري لمنع حرب أهلية بين إيزابيلا والأمراء وحدثت التهدئة [٧٨]. والباحث من خلال ما تقدم يستنتج أنه بقدر ما كان اللوردات الإنجليز يكرهون تصرفات الملك إدوارد الثاني، إلا أن الطريقة التي مات بها هي ما أثارتهم والشعب الإنجليزي، ومن ثم فقد كرهوا الملكة الفرنسية الأصل، التي ملأت القصر الملكي بفضائحها مع مورتيمر، ومن ثم تمنوا زوال حكمها وعشيقها مورتيمر، والذي سيأتي علي وجه السرعة في ضوء الأحداث اللاحقة، لاسيما العلاقات مع اسكتلندا، إلي تطلع الملك الصبي إدوارد الثالث إلي الاستقلال بقراره السياسي.

علي كل، قام الملك الاسكتلندي بروس في عيد الفصح عام ١٣٢٧م بمهاجمة المقاطعات الشمالية لإنجلترا منتهزا مشاكل إنجلترا الداخلية، والتي تعد إحدى نتائج قتل الملك إدوارد الثاني، وكان على رأس الحملة أمهر قواده اللورد جيمس دوجلاس J. Douglas [٧٩] والإيرل توماس راندولف T. Rondolph للتحرك على رأس الجيش الاسكتلندي [٨٠].

وتصدت لهم القوات الإنجليزية بقيادة روبرت مانيرز R. Manners ويومها حذر الإنجليز بروس بما يقوم به من استفزازات وعدوان على الأراضي الإنجليزية، ولكنه لم يستمع للإنجليز، وعلى خلفية ذلك استدعى الملك إدوارد الثالث مجلس الحرب وعلى رأسه الاوصياء ووالدته وروجر مورتيمر، وانضم صهر الملك حنا دى هيانولت بقواته، وتحرك الملك الشاب على رأس الجيش فى أول حملة عسكرية له، وبجانبه عمه هنرى إيرل لانكستر وإدموند إيرل كنت E.Kent وتجمعت القوات فى مدينة يورك انتظارا للأوامر [٨١].

اما اسكتلندا التى كانت تدافع عن قضية استقلالها، فتكون جيشها من أربعة آلاف فارس وعشرون ألف من المشاة خفيفى العتاد وسريعى الحركة، بخلاف الإنجليز ثقيلى العدة، واتبع الاسكتلنديون كعادتهم الحرب المفتوحة فى المستنقعات والغابات، وتجنبوا الدخول فى معارك فاصلة مع الانجليز[٨٢].

وفى مدينة يورك[٨٣] وقفت المستنقعات والغابات حائلا بين الجيشين وتحرك إدوارد الثالث بجزء من قواته الى جسر هايدون Haydon Bridge ليقطع خط العودة علي الجيش الاسكتلندي، ولكن القواد الاسكتلنديين أعادوا ترتيب قواتهم وعبروا نهر توى Toe، وعلى الجانب الآخر، كان إدوارد الثالث يأمل مفاجأتهم والوصول إلى النهر قبلهم، ولكن الجيش الاسكتلندي عبر قبلهم[٨٤].

وحدثت خلافات ومشادات داخل الجيش الإنجليزي بسبب ضعف القيادة والنزاع بين جنود هيانولت وباقي القوات الإنجليزية على القيادة بالإضافة إلى الجوع وكثرة المطر، والتى حالت دون تحرك الجيش بالسرعة الكافية لإدراك القوات الاسكتلندية، وعندئذ أعلن الملك إدوارد عن مكافأة لمن يخبر بمكان تجمع الاسكتلنديين، وفعل أحد الجنود، وتحرك إدوارد ووجد أعداءه على منحدر جبل أسفل النهر[٨٥]. ولم يستطع العبور بسبب الأحجار والصخور التى ملأت النهر، وحدثت مناوشات بين الطرفين أسفرت عن قتل بعض الجنود من الجانبين، ولكن الحرب توقفت وعاد الطرفان إلى بلادهم على أمل الدخول فى مفاوضات سلام[٨٦]. وخاصة وجود سابقة سلام بين الطرفين تم بموجب معاهدة بين ادوارد الثاني واسكتلندا سابقة عام ١٣٢٣م، وكذلك المعاهدة بين إيزابيلا وروجر مورتيمر من جانب والاسكتلنديون من الجانب الآخر وهم في المنفي، والتي أعلنوا فيه تحررها الإقطاعي من إنجلترا لتدعيم حكمهم١٣٢٦م. بين ادوارد الثاني واسكتلندا لصد هجوم إيزابيلا ومورتيمر ١٣٢٧م.

وهكذا نجح بروس فى أن يجعل من الاسكتلنديين قوة تنافس الإنجليز على السيادة بسبب ضعف روجر مورتيمر وايزابيلا، وجعلهم يطالبون الدخول فى

المفاوضات لعقد الصلح، ومع ذلك وإن لم تكن النجاحات العسكرية التى حققها بروس على الإنجليز ١٣٢٧م، هى الدافع الرئيسي لطلب الدخول فى مفاوضات مع الجانب الإنجليزي، لأن الملك إدوارد الثالث كانت لديه معاركه فى الداخل، حيث أراد أن يتفرغ لها، والمتمثلة فى استرداد مهام حكمه التى سيطرت عليها والدته وموريتمر، وفي نفس الوقت توتر العلاقة بينه وبين خاله الملك الفرنسى تشارلز الرابع، وحول العلاقة الإقطاعية القائمة على املاك إنجلترا داخل فرنسا ومدى تبعية الملك الإنجليزي للتاج الفرنسى[٨٧].

وعلى أية حال، بدأت المفاوضات بين الطرفين فى شهر اكتوبر ١٣٢٨م، وذلك عندما ارسلت الملكة إيزابيلا وشريكها عددًا من السفراء إلى بلاط الملك بروس[٨٨]، فى مدينة أدنبره Edinburg عاصمة اسكتلندا[٨٩]، ويومها أبلغ السفراء بروس أن حكومة إنجلترا على استعداد للدخول فى سلام مع الاسكتلنديين، بالإضافة إلى زواج شقيقة الملك إدوارد جوانا Joana إلى نجل بروس دافيد، وأبدى بروس موافقته على الفور لهذه العروض لأن الفرصة لن تجدد فى المستقبل[٩٠].

وبادرت الحكومة الإنجليزية باتخاذ قرارات مهمة من خلال البرلمان الذى عقد فى بداية مارس من نفس العام فى مدينة يورك، حيث قررت إيزابيلا وموريتمر الاعتراف باستقلالها وبأحقية بروس فى العرش الاسكتلندي، ولذلك أرسلوا خطابات للاسكتلنديين اطلق عليها" وثيقة تنازل" فى الأول من مارس ١٣٢٨م طمأن فيها الاسكتلنديين عن تخلي إنجلترا عن ادعاءاتها فى إسكتلندا[٩١]، وسهل فى ذلك على المفاوضين سرعة انهاء المفاوضات بنجاح، فاجتمع الفريقان في منتصف مارس من نفس العام فى مدينة أدنبره، وتم الاتفاق على البنود النهائية، ووقع بروس والنبلاء الاسكتلنديين فى ١٧مارس، ووافق الإنجليز على الشروط كذلك فى جلسة البرلمان التى عقدت فى نورثهامبتون[٩٢]، فى ١ مايو ١٣٢٨م، وتم التوقيع النهائى فى حضور الملكة

إيزابيلا وروجر مورتيمر، وأطلق علي الاتفاقية معاهدة نورثهامبتون.

وأهم بنود هذه الاتفاقية[٩٣] :-

- سوف يكون هناك سلام دائم بين المملكتين الإنجليزية والاسكتلندية ( أربع سنوات).
- يقوم ملك إسكتلندا بدفع مبلغ ٣٠،٠٠٠ (ثلاثون ألف مارك) لصالح ملك إنجلترا نظير ما قام به الاسكتلنديون من تخريب الشمال الإنجليزي.
- لن تكون هناك تعويضات عن المواريث التى سقطت فى أيدى ملوك إنجلترا أو ملك إسكتلندا بسبب الحروب بينهم.
- يعود كل من توماس لورد وك T. Wake من ليدل Ledal وهنرى بيومنت، وإيرل بوشان Buchan، وهنرى بيرس H. Percy الى إقطاعاتهم وأراضيهم، والتى سبق وأن استحوذ عليها ملك إسكتلندا فى وقت الحرب.
- تتزوج جوانا شقيقة ملك إنجلترا من دافيد نجل ملك اسكتلندا لإقرار السلام بين الطرفين.
- يقدم ملك اسكتلندا مهرًا لجوانا قدره ٢٠٠٠ (الفين جنيه إسترليني)، وكذلك تأمين الأراضي والممتلكات الإنجليزية.
- يدفع الاسكتلنديون او الإنجليز غرامة ٢٠٠ (مائتي جنيه من الفضة) لصالح الخزانة البابوية عن أى اخلال من الطرفين لبنود الاتفاقية.

والحقيقة أن الاتفاقية أرضت الطرفين، حيث أنها كانت متوازنة، والباحث من جانبه يرى أن المستفيد الأول من الاتفاقية الجانب الاسكتلندي، الذى استنزفت قواه العسكرية فى الحروب بين البلدين، وأن استمرار الحرب ممكن أن يقلب النبلاء على بروس، واستقلالها، وأحقية ذريته فى العرش، واصلاح الأحوال الداخلية، وأصبحت اسكتلندا قوة سياسية. أما الجانب الإنجليزي فالملك إدوارد الثالث اراد الاستئثار بالملك، وانهاء تدخلات والدته إيزابيلا وروجر

مورتيمر وكبار البارونات الإنجليز، والتفرغ للجبهة الداخلية والخارجية معا[٩٤].

وجنى الملك الاسكتلندي بروس ثمار الاتفاقية بزواج نجله دافيد بجوانا حسب نص الاتفاقية وتم الزواج بين ولى العهد الذى يبلغ من العمر خمس سنوات والأميرة جوانا سبع سنوات، وأقيم الزفاف فى مدينة برويك بحضور البلاط الملكى الإنجليزي والاسكتلندي لتأكيد سريان الاتفاقية[٩٥].

وعند وفاة بروس لم تتدخل إنجلترا فى الشئون الاسكتلندية والتى تشكل البعد الأمني والاستراتيجي لجارتها بالرغم من وجود جارتها العدو اللدود فرنسا، التى كانت دائما تسعى لعقد تحالفات مع اسكتلندا ضد إنجلترا[٩٦]، مما زاد الأوضاع سوءً فى المملكة الاسكتلندية، وتولى دافيد العرش فى سن صغيرة وعليه مجلس وصاية، فطمع البارونات الإنجليز فى الحكم، وأصبحت اسكتلندا أمام ثلاث قوى الأولى: دافيد ومجلس الوصاية، والثانية إدوارد بوليل ويدعمه عدد كبير من البارونات، وإدوارد الثالث لتحقيق أهدافه للسيطرة على اسكتلندا مثل أسلافه[٩٧].

وأثناء تلك الأحداث توفى ملك فرنسا تشارلز الرابع دون عقب، وكان فيليب فالوا بن اخ فيليب الرابع، لديه أفضل المطالب بسيادة فرنسا، كما كانت لإدوارد الثالث من ناحية إيزابيلا شقيقة ملك فرنسا[٩٨]، ولكن الرائحة الشريرة التى كانت تعيق سمعه والدته إيزابيلا، عمومًا سواء فى الداخل أو الخارج، أضعفت من مطالبته بالحق في العرش الفرنسي، لقد نُقلت إليه من خلال اللوردات فى المملكة عندما كان خارج حدود سلطتها المغتصبة علاقتها بروجر مورتيمر، وكان إدوارد مستفزًا عند ابلاغه بهذه الأمور[٩٩]، وعند ذلك قرر أن يكون شاهدا هادئًا على شرف والدته، وتأكد له ما يتناوله البعض، ولذلك تم استدعاء البرلمان فى نوتنجهام Nottingham، وبعد اسبوعين فى ميشلماس Michaelmas، اعتبر إدوارد الثالث صاحب السيادة، وكان عليه أن يختار بعد

ذلك الوقت المناسب للقبض على والدته وعشيقها، وتم تجمع جميع البارونات فى إنجلترا حوله دعمًا لسلطته الملكية[١٠٠]. وكان الملك الشاب إدوارد الثالث من أكثر الساخطين على تصرفات والدته وطموحات عشيقها[١٠١].

وفى ١٤مارس ١٣٣٠م قام روجر مورتيمر لإلهاء الجميع بنسج خيوط مؤامرة ومصيدة من أفكاره للقبض على عم الملك إدوارد الثالث ذائع الصيت والمعارض البارز إدموند ذو الجانب الحديدي إيرل كنت في مدينة وينشيستر، فخوفًا من مؤامرة على حياته قام روجر مورتيمر بنشر شائعات بأن الملك السابق إدوارد الثانى لايزال على قيد الحياة، وأنه محتجز لدي إيرل كنت عم الملك غير الشقيق، وقام وكلاء بيت روجر مورتيمر باتخاذ الترتيبات واقتحام بيت إيرل كينت لتحرير الملك، وفى البرلمان الذى عقد في وينشيستر قدمت إيزابيلا وشريكها روجر مورتيمر الادلة على أعمال كينت وادانته بالخيانة وحكم على الإيرل بالإعدام فى ١٩ مارس ١٣٣٠م دون أى اعتبار للدم الملكى[١٠٢]. وأن كان تدميره لعم الملك ادموند لحماية مصالحه الخاصة.

ووافق على الاعدام وليم مالتون W. Malton رئيس اساقفة يورك، يؤيده في ذلك ستيفن جيرفسوند S. Gravesend اسقف لندن، والسير انجلارم بيرنجار Ingelram Berenger والسير وليم لاذيتش W. Lazauche ووليم كليف W. Cliff، والسير هيو ديسبنسر الأصغر، والسير وليم دورهام، وكينت كلارك Kent's Clerk وأخيه توماس من بيدفورد، والسير فولك وعدد كبير من الأمراء والبارونات ورجال الدين[١٠٣]. الواضح هنا، كما يري الباحث، أن إيزابيلا وقفت علي الميول والعادات المميزة لأعضاء العائلة المالكة، لذلك قررت أن تهاجمهم بشكل منفصل، لا سيما بعدما وجدتهم أقوياء جدا بشكل جماعي، وعند ذلك بدأت بإيرل كنت، الذي عاني من الندم علي موت أخيه.

والحقيقة، كما يذكر البعض أن إيرل كنت عانى من الندم على موته، وأرسل رسالة إلى الملكة بخط يده عن طريق زوجته (ابنة عم روجر مورتيمر)

ذكر فيها أن أخاه الذى يحبه مازال حيًا، وأنه استحضر روحًا أكدت له ذلك، ومن أجل هذه الخيانة المستحيلة حكم عليه بالموت فى أحداث يوم الأحد ١٤ مارس ١٣٣٠م، وكان الملك إدوارد الثالث حاضرًا المحاكمة ومحاطًا بوالدته وموريتمر، حتي استحال عليه بذل جهد معارض، لدرجة أنه من المستحيل الحفاظ على عمه من المصير القاسى غير العادل الذى ينتظره، ورسمت إيزابيلا وعشيقها المؤامرة كترويع للدم الملكى، وانتظر إيرل كنت مصيره على المشنقة من الظهر حتى الخامسة مساءً ترويعًا للمعارضين لحكمهم، وتم تنفيذ الحكم فى ١٩ مارس ١٣٣٠م[١٠٤]. والواضح أن إيرل كنت أحمق، ساذج، وغبي، وغير متسق، وغريب الأطوار، وغير مستقر، فهو شخص ضعيف سهل الخداع والانسياق، غير فعال من الناحية السياسية، لاعتقاده أن الملك إدوارد الثاني لايزال علي قيد الحياه[١٠٥]. والسؤال ما نتائج قتل إيرل كنت؟ إن قتل إيرل كنت كان الشرارة التي سوف تودي بحياته إلي مثواه الأخير، وسوف تنهي دوره التآمري في إنجلترا، وستقضي علي مستقبل إيزابيلا السياسي.

علي خلفية هذه الأحداث استخدم انصار كنت المؤامرة للتعبير عن معارضتهم لنظام إيزابيلا وموريتمر، وظهرت اسماء العديد من أعدائهم السياسيين في مذكرات التوقيف، علي أنهم شاركوا في المؤامرة ضدهم، وسجنوا عددًا كبيرًا من المعارضين اللذين هددوا وضعهم السياسي[١٠٦]، وزاد مورتيمر من حاشيته الخاصة من الفرسان خوفًا على نفسه، حتى وصلوا إلى مئة وثمانين فارسًا، ولم يتحرك مطلقًا بدون هذا القطار الضخم من الاتباع خوفا على حياته[١٠٧]. ويري الباحث أن مورتيمر أصبح علي وشك الوصول لمحطته الأخيرة، بسبب علاقته بإيزابيلا، وقتل معارضيه من العائلة الملكية، والاستيلاء علي الأراضي والأموال، وفرض الضرائب الباهظة علي الإنجليز.

وتشير الأحداث المتلاحقة علي أنه في غضون ذلك، تم عقد برلمان وينشيستر وقرر الملك إدوارد الثالث أن الوضع تدهور بما فيه الكفاية، وعليه

يجب الاستئثار بالسلطة، وتجمعت لديه دائرة صغيرة من الأصدقاء الحميمين الغيورين على شرف الملكة والمملكة حول الملك الشاب، الذي راح يتآمر للإطاحة بوالدته وعشيقها[١٠٨].

وفى يونيو ١٣٣٠م تم تعزيز موقف إدوارد الثالث بعد تتويج زوجته الملكة فيليبيا، لاسيما بعد أن ولدت مولودها الأول إدوارد ودستوك Wood Stock الملقب بالأمير الأسود فى المستقبل، وبالتالى ضمنت الخلافة، ومن الواضح أن إيزابيلا ومورتيمر قلقًا بشأن هذه التطورات وسعيًا إلى منع أى تآكل فى موقفهما[١٠٩].

ودعا الأوصِّياء إلى اجتماع البرلمان في ١٩ من اكتوبر بنوتنجهام، وبدأ إدوارد الثالث واصدقاؤه بقيادة الفارس الشاب وليم مونتاجى W. Montague الذى نشأ وتربى مع إدوارد الثالث، والسير هيو ترينجتون H. Turpington والسير جون نيفل J. Nevile، وجون بون J. Bohun وروبرت دى لاهوند R. de Holland ايرل هيرفورد وكونستابل إنجلترا وحارس قلعة نوتنجهام، ورجل الدين ريتشارد دى بيورى R. de Bury وعدد كبير من الفرسان ورجال الدين، بالعمل من أجل الاطاحة بإيزابيلا وروجر مورتيمر والحاشية الملكية، وهكذا، تولى الملك الشاب مقاليد الأمور عن طريق المؤامرة[١١٠]، وحصل إدوارد الثالث على بركة البابا حنا الثانى والعشرين لانقلابه الشرعي على والدته الملكة وعشيقها[١١١].

وعند اجتماع البرلمان، كانت مجموعة صغيرة من المتآمرين على استعداد للتحرك دعما لسلطة الملك إدوارد وسيطرته على الأمور فى المملكة، حيث دخل وليم مونتاجى وروبرت دى هولاند ممراً سريا أسفل القلعة يؤدى إلى غرفة مورتيمر، حيث ظهروا فجأة أمام الحراسة، والذين انضموا للملك الذى كان ينتظرهم هناك، ثم اندفع المتآمرون فى غرفة روجر مورتيمر، وبعد مشاجرة قصيره قتل فيها اثنان من حراس مورتيمر الشخصيين، اعتقلوه فى١٩ اكتوبر

١٣٣٠م خارج القلعة عبر ممر سرى بعيدًا عن اتباعه، وأرسلوه إلى برج لندن ليسجن هناك، وأدركت الملكة إيزابيلا أثناء سماعها المعركة ما كان يحدث. وخرجت لابنها من غرفتها " شفقة على روجر مورتيمر اللطيف" ولكن نداءاتها سقطت على اذان غير متعاطفة معه[١١٢].

وفى صباح اليوم التالى، تولى إدوارد الثالث السيطرة على مقاليد السلطة، وأعلن أن والدته وروجر مورتيمر كانا مذنبين لقتل والده ولسوء الإدارة، وأن الوصاية انتهت وأنه سيحكم بنفسه فى المستقبل، وانتهى عهد إيزابيلا ومورتيمر[١١٣]، واعدم بتهمة الخيانة بعد شهر فى ٢٩ نوفمبر ١٣٣٠م، فى تيبرن Tybrn[١١٤]، وعلق جسده علي المشنقة يومين، وسمح لزوجته وابنه بدفن جسده في ويجمور وفقاً للقانون، إلا أن الملك كان أكثر تساهلا مع والدته، وعمل بنصيحة البابا يوحنا الثانى والعشرون، ونهى عن أى ذكر لدورها فى أحداث ١٣٢٥ – ١٣٣٠م فى التهم الموجه ضد مورتيمر، ورغم كل هذه الأحداث ومحاولتها الحاق إدوارد الثالث بأبيه، إلا أنه كان يعاملها بشكل جيد، وسمح لها بمواصلة لعب دور بارز فى الحياة السياسية[١١٥]، ووضعها فى قلعة رايزنج Rising فى نورفولكNorfolk، واجبرها على إعادة الكثير من الممتلكات التى كانت قد حصلت عليها بدون وجه حق وهي فى السلطة، وقام بخفض راتبها لـ ١٠٠٠ ليره بدلًا من ٤٠٠٠ ليرة[١١٦]. وهذا لم يكن الملك إدوارد الثالث قاسيًا علي والدته، مثلما هي قاسية علي زوجها الملك إدوارد الثاني، نعم إنه حنان الأمومة.

وفى السنة الحادية والثلاثين من حكم إدوارد الثالث، منح الملك إدوارد سلوكًا أمنًا لويليم دى ليث W. de Leith بالقيام بخدمة الملكة إيزابيلا فى قلعتها بإسكتلندا، ولكنها الملكة مرضت بشدة، وتوفيت فى ٢٢ أغسطس ١٣٥٨م واختارت كنيسة الرهبان الرمادى، حيث دفنت بقايا عشيقها مورتيمر قبل ثمانى وعشرين سنة، ودفنت وفوق ثديها قلب زوجها[١١٧]. وهكذا، وبعد دور من أدوار

الدسائس النسائية في البلاط الملكي الإنجليزي، دفعت إيزابيلا نفس الثمن الذي دفعه زوجها الملك إدوارد الثاني، حيث ماتت شريدة طريدة محبوسة، ولم يكن أمامها سوي أن تختار الدفن علي رفات محبوبها مورتيمر، وهذا يدل علي مدي علاقاتها القوية به في حال حياته.

## نتائج البحث:

- من غير الطبيعي ألا يحب إيزابيلا فائقة الجمال سليلة الملوك. في حين وقع مورتيمر في حبها بجنون لدرجة العشق من المرة الأولي التي راها فيها بفرنسا عام ١٣٢٥م، ولم يتم ذكر زوجته الأولي الأميرة الثرية جوان دي جينفيل ابنة السير بيتر جينفيل أبدا في الأحداث.
- تُعد إيزابيلا ضحية مهجورة لإهمال زوجها القاسي لها، حيث تخلي عنها في تينموث، وراح يقرب إليه الوسيم جافستون في علاقة غير شرعية.
- أن إدوارد اراد تطليقها عام ١٢٢٤م،علي الرغم من أنه لم يتم العثور على أي وثائق تثبت ذلك، وأن كان هيو ديسبنسر هو الشرير المحرض على أذلال الملكة، مما أعطاها سببًا جيد لإعدامه البشع في ٢٤ نوفمبر عام ١٣٢٦ م .
- من المستحيل أن تكون علاقه إيزابيلا مع مورتيمر قد بدأت عامي١٣٢٢-١٣٢٣م كما تذكر بعض المصادر التاريخية؛ لأنها فهي السنوات التي كان مسجون فيها في برج لندن، وعلي الرغم ما ذكره بعض المؤرخين من الاحتمال اللوجستي لهذه القضية، فالعلاقة بدأت في صيف١٣٢٥م في المحكمة الفرنسية.
- يعتبر إدوارد مستبدًا بسبب العمليات إعدام إعدائه، فهي أسوء شئ حدث في إنجلترا، كما لو أن أحدا لم يعدم أو يسجن من قبل، علي النقيض من ذلك، يتم تجاهل إعدام إيزابيلا ومورتيمر بشكل قانوني بتهمة الخيانة عام ١٣٢٦م، في الوقت الذي قام فيه مورتيمر بإعدام هيو ديسبنسر وإيرل أورندال وسيمون أف ريدنج ويبرر ذلك بأنه يكرههم، فهل يتم قطع رأس

الرجال ببساطة لأنك تكرههم؟.

- ويجب أن نصور هيو ديسبنسر الأصغر كواحد من أسواء الرجال في التاريخ ، ولم يكن هناك إدله تاريخية سوي الجشع والطمع والاستيلاء علي الأراضي ولأموال، ولكن إيزابيلا ومورتيمر صورته كذلك حتى تصل الى هدفها .
- معاهدة السلام بين الملك إدوارد الثاني وإسكتلندا هي عملية خيانة، تثبت عدم كفاءتها الكاملة، لا سيما وأنه اعترف باستقلال إسكتلندا وببروس ملكاً ١٣٢٧م .
- تبرهن معاهدة نورثهامتون ١٣٢٨م علي ذكاء إيزابيلا ومورتيمر فطمعهم، قد استنفذ الخزانة الملكية إلي حد كبير، حيث لم تكن قادرة علي تحمل تكاليف الحملة العسكرية لإسكتلندا، ولم يكن أمامها خيار سوي إقامة سلام مع إسكتلندا.
- وهناك حقيقة أن إيزابيلا ومورتيمر كانوا الأسواء، فالملكة الضحية بمساعدة رجل قوي هجموا كالذئاب علي فريستهم مما أدى الى كراهية المجتمع له، وإدي الى السقوط المريع، بإعدام مورتيمر وحبس الملكة
- يتم التقليل من دور إيزابيلا في القتل القضائي لعم الملك إيرل كينت ١٣٣٠ م، وألقاء اللوم على ومورتيمر.
- إن تآمر إيزابيلا ومورتيمر ضد إيرل كنت كان يعني أنهما كانا يعلمان بعدم الأمان الذي يحدق بهما.
- إن مورتيمر الرجل الذي كان يعرف بأنه غير أمن في البلاط الإنجليزي لم يحاول أن يحتاط لنفسه، ولذلك شرب من نفس الكأس الذي سقاه لإعدائه.
- لم تضع الملكة إيزابيلا أي اعتبارات زوجية أمام حبها لمورتيمر، حتي لو أقتضي الأمر اغتيال زوجها.

وفي النهاية يوصي الباحث من جانبه بدراسة، كيفية حدوث وفاة الملك إدوارد الثاني، ومبررات إعدام إيرل كنت . ويوصي بدراسة منفصلة عن الملكة إيزابيلا ودورها في الحياة السياسية في إنجلترا، في أطروحة ماجستير أو دكتوراه، لأنها جديرة بالدراسة.

## المختصرات الوارد ذكرها في حواشي البحث

| | |
|---|---|
| American Academy of Arts | Am.Ac.Ar |
| Cambridge Medieval History | CaM.Med.Hist. |
| English Historical Documents Review | Eng.Hist. Doc.Rev. |
| English History Documents | Eng.Hist.Doc. |
| Froissart | Froi. |
| New Series | N.S. |
| Oxford Art Journal | Oxf.Ar.Ju |
| Recueil de History Documents | R.H.G.F. |
| Review of English Studies | Rev.Eng.Stu. |
| Rolls Series | R.S. |
| Speculum | Spe. |

## حواشي البحث

(1) Froi., vol. 1, p .5; Cf. also., Hilda John Stone , Isabella the she, Wolf of France, History, N.S., vol. 21 , No. 83, ( Dec, 1936 ) , pp . 208 – 209 ; Thomas Hughes Blake, the Abject of Queens in late Medieval English Romance, Lowa, 2014 , p. 8.

(2) Thomas Walsingham, the Chronica Maiora of Thomas Walsingham, 1376-1422, tr. David Preest, Press, 2005, p. 68 ; Cf. also., Sharon Turner F. S. A ., the History of English During the Middle Ages, Vol.2, second Edition, London, 1825, pp . 125 - 126 ; James Mackintosh, the History of England to the year 1588, Blanchard, 1834,p.121.

(3) David Hume, the History of England, vol.2 , 1983 , pp . 148 – 149 ; Birdsalls V. , English History, New York, 1957 , p . 73.

(4) Agnes Strickland , op . cit., p . 126.

(5) Eng. Hist. Doc., 1327 – 1485; Myers A. R. , vol . IV, New York , 1969 , p.367 ; Cf. also., George L. Haskins, Chronicle of the Civil war of Edward II, Spe. , vol . 14, No. 1 , press ( Jan . 1939 ), p . 73.

(6) David Hume, op. cit., pp . 149 -150 ; Bert Cardullo " outing" Edward II Fitting Marlowe, Derek Jarman, Film Edward II , Vol. 37, No. 2, Salisbury , 2009 , pp . 89- 90.

(7) Thomas Kelghtley, History of England, Vol.1, Boston, 1840, pp. 183 – 184 ; Maddicott J.R. L., the Household Book of Queen Isabella of England History, vol.58 ,No.193, Oxford, 1973, p. 260 ; Powicke M. R. ,Edward II and Military obligation, Spe., vol. 31, No. 1, Press ( Jan- 1956 ) , P . 95 .

(8) Blacley F. D. & Hermansen G., the House hold book of Queen Isabella of England by, History, vol. 58 ; No. 193 . 1993 , p. 260 ; Maddictt J. R. , op. cit., p. 260., Emily Ann Sheridan, Kinship in spirit; Marriage and the Fantasy of Christendom in Fourteenth-Century England, California, 2011 , p. 6.

(9) William stubbs, op. cit., p. 499 ; Cf.also., Thomas Kelghtley, op. cit ., p. 188; Nigel Saul, the Des pespensers and Dounfal Edward II, the English Historical Documents review, vol., 99. No .390 , Press, ( Jan. 1984) ., pp. 1- 2.

(10) Kathryn Warner, op. cit.,p. 779 ; Agnes Strickland , op. cit. , p. 152 ; Thomas Kelghtley, op. cit ., p. 188.

(11) Agnes Strickland , op. cit. , p. 152 ; John Taylor , the French " Brut" and the Reign of Edward II, the Eng. His. Rev., vol. 72 , No. 284, (Jul. , 1957) , p . 426 ; Sharon Turner , op. cit. , pp. 136- 137 .

(12) William Stubbs, op. cit., p . 499 ; Eng. Hist. Doc. , vol . VI , p. 2 ; Cf. also , Nigel Saul, op . cit. , pp. 1- 2 .

(13) Froi., vol. 1 p . 5 ;Cf. also., Nigel Saul, op. cit., p . 2 ; John Taylor, p . 426 .

(14) Froi., vol . 1, p . 6 ; Cf. also., James Mackintosh, op. cit. p .123 ; David Hume ,vol. 2 , pp . 160- 161 .

(١٥) روجر مورتيمر بارون إنجليزي ولد فى ٢٥ أبريل ١٢٨٧م ، لعائلة انجلو– نورمانيه أرستقراطية كبيرة، تقع أملاكها على حدود ويلز، وتمتع أفرادها بالعديد من الألقاب كالإيرلات واللوردات والمارشالات، وأصبح سيد ويجمور Wagmer والحاكم الفعلى لإنجلترا لمدة ثلاث سنوات (١٣٢٧– ١٣٣٠م) ، ومتزوج من الوريثة الثريه جوان دى جوينفيل ، وأباً لا ثنى عشر طفلاً، توفى معدوماً فى ٢٩ نوفمبر ١٣٣٠م فى تبرن بمقاطعة هيرفورد عن عمر يناهز ٤٣ عاماً. انظر:

- John Richardson, Annals of London A Yeer By Year Record of A thousand Year of History , London, 1874,p.45; Herbert Wood, the Muniments of Edmund de Mortimer third Earl of march, proceedings of royal Irish Academy, vol. 40 (1931 – 32) p. 312; Crump. C. G., the Arrest of Roger Mortimer and Queen Isabella, the Eng. His. Rev., vol. 26, No.102, press, (Apr.1911) p.331 ; Michael A. Hicks, op. cit., pp.6 44- 645 .

(16) Kathryn warner, the Adherents of Edmund of wood stock, Earl of Kent, in ,March 1330, press, Eng. His. Rev., vol. 126, No. 521 ( August -2011), p. 799.

(١٧) روجر دى شيراك لعب دوراً مهماً فى حروب إدوارد والويلزيه التى بدأت ١٢٨٠م، وكان فى السبعين عند موته فى أغسطس ١٣٢٣م، وسجن مع ابن أخيه فى برج لندن. انظر

- Agnes Strickland, p. 137.

(18) Eminent Artists, op. cit. , p. 75.

(19) Agnes Strickland , op. cit., p. 138 ; Stones E. L. G., Mortimer's Escape from the tower of London , Eng. Hid. Rev., vol. 66, No. 258, press, ( Jan. 1951) , pp. 97 – 98.

(20) Eminent Artists, op. cit., 75 ; Stones E. L. G., op. cit., p. 98.

(21) Kathryn Warner, op. cit. , p. 98 ; Agnes Strickland, op. cit., pp. 138 - 139.

(22) Live of the Queens of England p.140.

(23) Stones E., op. cit. p. 98 ; Agnes Strickland, op. cit., p. 139 ; John Taylor, op. cit. , p. 426.

(24) James Mackintosh, op. cit., p . 123 ; Sharon Turner, F. S., op. cit., p. 123 ; Roy Martin Haines, the Eng. His. Do. Rev., Stanford Council of April, 1327, vol. 122, No. 495, (Feb., 2007), p. 142.

(25) Eng. His. Doc. vol. IV, p.2 ; Cf. also., Nigel Saul, op. cit. p. 1 ; Georg Haskins, A Chronicle of the Civil Wars of Edward II, Spe., vol. 14 . No.1., press, (Jan. 1939 ) , pp. 73 -74.

(26) James F. Willard, the Rexes upon Movables of the reign of Edward II, the Eng. His. Doc. rev., vol. 29 , No. 114 (Apr. 1914), pp. 317 – 321.

(27) Eminent Artists, op. cit. p. 75.

(28) David Knowles, the religious orders in England and Middle Ages, vol. 2 , London , 1955, p. 133 ; Bury, Decline of Empire and Papacy, in Cam. Med. Hist. Bury, vol. VII , Cambridge, 1969 , p. 435.

(29) Eminent Artists, op. cit. p. 75 – 76.

(30) Froi., vol. 1 , p . 5- 6 ; Cf. also., Sharon Turner, vol. 2. P . 150 .

(31) Froi., vol. 1 , p . 6- 7.

(32) Agnes Strickland , op. cit., pp. 141 - 142 .

(33) Eminent Artists, op. cit. , p. 77 .

(34) Annals of London A Yeer By Year Record of A thousand Year of History,p.45.

(35) Kathryn Warner ,op. cit., p 779.

(36) Agnes Strickland , op. cit., pp. 142 – 143 ; Nigel Saul, op. cit., p. 2 ; Kathryn Warner, op. cit. p. 779.

(37) Michael Robson, Queen Isabella, p. 342 ; Cultion C. P. ; Thomas W. Lyman, Where is Edward II, Spe., Vol. 53, No.3 . press, ( Jul. 1978 ) , p. 522.

(38) Froi., vol. 1 , p . 6- 7.

(39) Froi., vol. 1 , pp 7 – 8 ; Cf. also., Craik L.m., The History of British Commerce ,vol. I, London ,1844 ,pp.130-131 ; Agnes Strickland, op. cit. , p . 148.

(40) Froi., vol. 1 , pp 8- 9 ; Cf. also., Julian Luxford, the iconography of " Saint" Edward II, the Burlington Magazine, vol. 154, No. 1317 ( Dec. 2012 ) p . 832.

(41) Agnes Strickland, op.Cit.,p.153 ; Nigel Saul, op. cit. p . 3 ; Bette Talvacchia, Derek Jarman's Edward II, Oxford, Art Journal, Vol. 16, No. 1 , press, 1993, pp. 117- 118.

(42) Eminent Artists, op. cit., p. 78 ; Cam. Med. His., vol. VII, p. 439.

(٤٣) ولتر رينولدز عمل مستشاراً سياسياً لجامعة اكسفورد، ثم رئيسا للأسقفية كانتربرى (١٢٩٣– ١٣١٣م) وعرف بمعارضته للملك إدوارد الثانى، وافق فى اجتماع البرلمان على خلعه وتنصيب ابنه، وقف فى القاعة ولم يجرؤ أحد على الاعتراض عندما صاح أن صوت الرب تجلى فى صوت الجماهير . انظر:

- William Stubbs, op. cit., p. 506 ; Cf. also., Claire Valente, the Deposition and Abdication Edward II , Eng. His. Doc. Rev., vol. 113 . No. 453. (Sep. 1998), p. 858.

(44) Froi., vol. 1 , p. 9 ; Cf. also., Eminent Artists, p. 78.

(45) Stanley Friedman, Shakespeare Quarterly Antony and Cleopatra and Drayton's Mortimeriados , vol. 20 , No. 4 . ( May. 1969) , Washington, pp . 481 – 482.

(46) Shakespeare Quarterly Antony and Cleopatra, p. 483.

(47) The Life of Sir Roger Mortimer, p.645.

(48) Crump C. G. , op. cit. , p. 331 ; Phillips J. R. S. , Edward II, and Ireland , Irish Historical studies, vol. .33 , No. 129. ( May- 2002 ), p. 1.

(49) Chr. of England, France, Spain , vol.1 ,pp . 9- 10.

(50) Eminent Artists, op. cit., p. 79.

(51) Thomas Kelghtley, op. cit. , p. 191 ; Kathryn Warner, op. cit. , pp . 780- 781 ; Sharon Turner, vol. 2 . , p. 154.

(52) Froi., vol. 1 , p. 12 ; Cf. also., Cam. Med. Hist. vol. VII, p. 434 ; Sharon Turner, vol. 2 , p. 154.

(53) Eminent Artists , op. cit., p. 80 ; Agnes Strickland, op. cit. , p. 156 ; Cam. Med. Hist., vol. VII, p . 434.

(54) Agnes Strickland, op. cit. , p. 147 ; Cam. Med. Hist. vol. VII p. 434 ; Kathryn Warner, op. cit. , p. 780 ; Thomas Kelghtley op. cit. , p. 192 ; Seabrook C. P &Wilkinson, the Transmutation of the rhetoric in " Edward II " vol. 14 , No. 2 , 1996 , pp. 6 – 7 .

(55) Eminent Artists, op. cit. , p . 80.

(56) Sharon Turner F. S. A. , vol. 2 , p. 153.

(57) Eminent Artists, op. cit., p . 81.

(58) Com. Med. Hist., vol. VII, p. 434.

(59) Agnes Strickland, op. cit. , pp. 157 – 158 ; Eminent Artists, op. cit. , p . 81.

(60) Eng. Hist. Doc., vol. IV, p. 355 ; Cf. also., Thomas Kelghtley, op. cit., 192 ; James Mackintosh, 124 ; Cam. Med. Hist. vol. VII, p. 435.

(61) Eng. Hist. Doc. Vol. IV, p. 2 ; Cf. also., Kathryn Warner, op. cit. pp. 779 – 780 ; Emily Ann Sheridan, Kinship in Spirit; Marriage and the fantasy of Christendom in four tenth century England , California, 2011 , p. 19.

(62) Stanley Friedman , op. cit., pp . 282 – 283 ; Michael Robson, op. cit., p. 342 ; Cultino G. P. &Thomas W. Lyman, op. cit. , pp. 522- 523 .

(63) Thomas Kelghtley, op. cit. , 192 ; Kathryn Warner, op. cit., p . 799 ; James Mackintosh. Op. cit., p. 125 ; Sharon Turner, vol. 2 p. 154 .

(64) Ian Mortimer , op.cit.,p.1178; Kathryn Warner ,op. cit., p.779 .

(65) James Mackintosh, op. cit. , 126 ; Sharon Turner F. S. A. , op. cit., p. 165 ; David Hume , op . cit., pp . 170 – 171 .

(66) Cam. Med. Hist., vol. VII, p. 435 ; James Mackintosh, op. cit., p. 126; Sharon Turner F. S. A., p. 165 ; Bette Talvacchia, op . cit., p. 119 ; Claire Valente, op. cit., pp . 855 – 856 .

(67) Michael A.Hicks,op.cit.,p.645 .

(68) Walsingham , p. 101; Froi., vol. 1 , pp 13- 14 ; Duncan A. , the war of scots, 1306- 1323, R. S., vol.2 , Cambridge, 1992 , pp . 148 -149 ; Cf. also., Hilda John stone, op. cit. , p. 212 ; James Mackintosh, op. cit. ,p. 126 .

(69) Bearson Ch., English History in the fourteenth century, London,1876, p. 83 .

(٧٠) بدأت المفاوضات بين الطرفين فى اكتوبر ١٣٢٧م، حيث ارسل مجلس الوصايا على الملك الإنجليزي عدداً من السفراء إلى بلاط الملك الاسكتلندي بروس فى أدنبرة عاصمة إسكتلندا، وابلغ السفراء الملك أن حكومة بلادهم على استعداد للاعتراف بإسكتلندا وبروس ملكاً فى مقابل وقف القتال، ونالت موافقة بروس والاسكتلنديين، وظهر جلياً ضعف الموقف الإنجليزي.

- Gray T., Scalacronica the reigns of Edward II, and Edward III. Ed. Tr. By Maxwell H., London, 1907, pp. 82 – 83 ; Froi, vol. 1 , pp . 13 -14 ; Cf. also., Hilda John stone, op. cit., p.208 ; Maddicott J.R.L., the Household Book of Queen Isabella of England by History, vol.58, No. 193, 1993 , p. 260.

(71) William Stubbs, op. cit. , p. 499 ; Cf. also., James Mackintosh, op. cit. , p. 126, ; David Hume, op. cit. , p. 164 ; Roy martin Haines, the Stanford council of April 1327, Eng. Hist. Rev. , vol. 122 ., No. 495 . press, ( Feb. 2007), p. 142.

(72) David Hume, op. cit. , p.171 ; Sharon Turner, op. cit. , p164 ; Suzann Lewis, op. cit., p. 223 ; Julian Laxford, op. cit. , p. 833 ; Seabrook C. P.& Wilkinson, op. cit. p. 6 .

(73) Ian Mortimer ,Op. Cit. , p . 1177-1178.

(74) The Death of Edward II in Berkeley Castle, P. 1175-1176.

(75) Ibid , p . 1175.

(76) Ian Mortimer ,Op. Cit. , p .1178- 1179 .

(77) Eminent Artists , op. cit. , p. 83 .

(78) Froi , vol. 1 , p. 25 ; William Stubbs, op. cit., pp. 502- 503 ;Cf. also., Julian Laxford, in iconography of " Saint " Edward II, the Bur Lington Magazine, vol. 15, No. 1317 (Dec. 2012) , p.832.

(٧٩) اللورد جيمس دوجلاس اطلق عليه فروسار وليم دوجلاس أحد أفضل القواد الاسكتلنديين، والواضح أن فروسار رغم كونه معاصراً للأحداث ما يزال صغيرا ،اتبع الكتابة من سجل لوبيل شاعر سانت لامبرت من ليج مستشار جون هانيولت المفضل، وأطلق عليه دوجلاس الاسود بسبب بشرته، واقطعه الملك بروس العديد من الاقطاعيات لجدارته وفروسيته ومات فى اسبانيا ١٣٣٠م . انظر:

- Froi., vol. 1 , p. 17 ; Cf. also., Agnes Strickland,op.Cit.,p.141 ; Dahmus J. Dictionary of Medieval Civilization, New York, ( N. D.) , p. 163 .

(٨٠) نجل شقيق الملك بروس وصديق الملك وفارسه المقرب وإيرل مورای ١٣٣٢م، وبعد وفاة الملك بروس ١٣٢٩م اصبح الوصى على ابنه القاصر دافيد الثانى، وتوفى ١٣٣٢م. انظر:

- Froi., vol. 1, p.17; Murmuth A.,Continuation Chronicarum,ed. Thompson S. , London, 1880, p. 55 ; Cf. also., Sharon Turner, op. cit. , p. 168 .

(81) Froi., vol. 1 , pp. 18 – 19 ; Barbour J., the Metrical History of Robert Bruce king of scots, trans by Eyre- Todd, London , 1907, pp .115 - 116 ; Cf. also., Philips J. R. S. , op. cit. , p . 5.

(82) French Chronicle, 1229 – 1343 ; Tr. by Riley H. , London, 1863, p. 268 ; Froi, vol.1, pp 20- 21 ; Cf. also., Powicke M. R. , op. cit. , p . 97.

(٨٣) مدينة يورك تقع فى شمال مدينة لندن وتبعد حوالى ٣٢١كم عن المدينة تقريباً.

- Ekwall E., the concise Oxford Dictionary of English, place- Names, Oxford, 1947, p. 519.

(84) Chronicle of Lanercost, 1272- 1346 , Tr. by Maxwell H., Glasgow, 1913, p. 257 ;Cf. also., Tout T., the History of England 1216- 1377 , London, 1905, p. 204.

(85) Froi., vol. 1, pp . 22 – 23 ; Chronicle of Lanercost , p. 258 ; Cf. also., Gray, op. cit., pp. 82- 83.

(86) Chronicle of Lanercost , p. 258 ; Cf. also., Gray, op. cit., p. 83.

(87) Eng. Hist. Doc. , vol. IV, pp 58- 59 ; Cf. also., Gray, op. cit. p. 83.

(88) Thomas Kelghtley, op. cit., pp . 192 – 193 ; Feiling K., A History of England, London, 1966 p. 198.

(٨٩) أدنبره عاصمة اسكتلندا الرئيسية ، وربما ترجع تسميتها إلى الملك الإنجليزي ادوين Edwine الذى سكن بها خلال تواجده فى اسكتلندا، فسميت باسمه، وهى تقع فى مقاطعة لوثيان من الشاطئ الجنوبى لخليج فورث. انظر:

- Lewis S. , A topographical Dictionary of Scotland, vol. 1 . London, 1851 . pp . 373- 347 .

(90) John Prebble, the lion in the North, A personal view of Scotland History, penguin, 1971, p. 112.

(91) Froi., vol. 1 , pp 25 – 26 ; Fordun J., Chronicle of Scottish Nation, ed. By Sken W. Edinburgh, 1872 ., pp 344 – 345 .

(٩٢) نورثهامبتون أحد أهم وأكبر المدن الإنجليزية، تبعد عن لندن العاصمة حوالى ٦٧ ميل، وتقع شمال غرب لندن، وأهم المراكز الدينية فى العصور الوسطى، وازدادت اهميتها عقب بناء قلعتها فى القرن الحادى عشر. انظر:

- Mills A. Dictionary of British place Names oxford, 2011, p. 348 ; Ekwall E., op. cit., p. 327.

(٩٣) استعادت اسكتلندا حدودها المستقلة القديمة الاعتراف ببروس وذريته فى العرش الاسكتلندي عن الاتفاقية. انظر:

- Chronicle of Lanercost, op. cit., pp . 266 – 267 ; Barbour J. , op. cit., pp . 327 – 329 ; Kinghton H. , Chronicon Henrici knighton, vol. 1, ed. By lumby, London, 1889, p. 447 ; ordun, op. cit., pp . 344- 345 ; Rait R., An outline of the Relations between England and Scotland 500- 1707, London , ( 1901 ) , pp. 64 – 65 ; Stubbs W. , op .cit., p . 499 ; Thomas Kelghtley, op. cit., pp . 192 – 193 ; Green G.R.,op.Cit.,pp.214-215.

(94) Chronicle of Lanercost, , pp. 253 – 254 ; Cf. also., Gray T., Op. cit. ,p . 79 ; Kathryn Warner, op. cit., pp. 781 – 782 ; James Mackintosh, op. cit., p . 126 ; Sharon turner, op. cit. , p. 176 ; Cam. Med. Hist. , vol. VII , p . 435.

(95) Agnes Strickland, op. cit. , p . 163 ; Cam. Med. Hist. vol. VII, p . 435 ; Boece H. ,op. cit.,vol. 2. P. 406 ; Barbour J., op. cit. , p . 352.

(96) Froi. , vol. 1 p. 26 ; David Knowles, op. cit. , p. 133 ; Cam. Med. Hist. , vol. VII, p. 435.

(97) Chronicle of Lanercost, op. cit., p. 266 ; Froi., Vol. 1, p. 27,Cf.also., David Knowles, op. cit. , p. 132 ; Cam. Med. Hist. , vol. 1 , p. 435.

(٩٨) ظهرت مشكلة الوراثة فى فرنسا بعد موت الملك فيليب الرابع بالاستسقاء ١٣٢٨م، وخلفه أولاده الثلاثة لويس العاشر، وفيليب الخامس، وشارل الرابع، دون عقب ذكر، وكان أقرب وريث للمملكة فيليب دي فالو بن شقيق فيليب الرابع، وتولى العرش تحت اسم فليب السادس. انظر:

- Froi, vol. 1 p. 29 ; Cf. also., Cam. Med. Hist. , vol. p. 341 ; Guirraud op. cit., pp. 88- 89 ; Sharon Turner , op. cit., pp. 179- 180 ; James Mackintosh, p. 126 .

(99) Eminent Artists, op. cit., pp . 83- 84 ; James Mackintosh, op. cit. , p. 126 ; Sharon Turner, op. cit., pp . 179 -180.

(100) Eminent Artists, op. cit., pp . 84.

(101) Crump C. G. , op. cit., p. 331 ; Roy martin, op. cit. ,p. 143 .

(102) Froi., vol. 1 , p. 30 ; William Stubbs, op. cit. , p. 503 ; Cf. also., Crump. C. G. , op. cit., p. 332 ; Thomas Kelghtley, op. cit., p. 193

(103) Kathryn Warner, op. cit., pp . 782- 783 .

(104) Agnes Strickland, op. cit., p. 164 ; Green G.R., op.Cit.,p.215.

(105)Kathryn Warner, op. cit. , p. 780.

(106) Ibid, p. 781.

(107) Agnes Strickland, op. cit., p. 164.

(108) John Richardson Annals of London, p. 45 ; Cf. also., Cam. Med. Hist. vol. VII, p. 435 ; Buckley, op. cit., p . 88 ; Eminent Artists, op. cit., p. 84 .

(109) William Stubbs, op. Cit., p.503 .

(110) Agnes Strickland, op. cit., p. 166.

(111) Crump. C. G. , op. cit., p. 331 .

(112) Agnes Strickland, op. cit., p. 166.

(113) Eng. Hist. Doc. , vol. IV, pp . 367- 368 ; John Richardson ,op. Cit., p.45.

(114) John Richardson ,op. Cit., p. 45 ; Bette Talvacchia, op. cit., p. 127 ; Kathryn Warner, op. cit., p. 801.

(115) Eminent Artists, op. cit., p. 84.

(116) Eminent Artists, op. cit., p. 85 ; Agnes Strickland, op. cit., pp . 171 – 172 ; Michael Robson , op .cit., 325 .

(١١٧) استمر الملك إدوارد الثالث على زيارتها مرتين على الاقل فى السنة وكانت ترسل خطاباتها وهداياها الى اصدقائها، وحافظت على قراءة الكتب الرومانسية وجمع الآثار الدينية، وكان يسمح لها بالسفر بحرية أكير والمثول امام المحكمة، وقامت البعثات الدبلوماسية إلى فرنسا ١٣٤٨م للتوسط فى السلام بين الدولتين، وفى ١٣٥٤م طلب البابا منها التوسط لأطلاق سراح دوق بريتانى، وقبل وفاتها ترهبنت فى دير الفقراء فى كلارنيس، وتوفيت فى قلعة هيرتفورد فى ١٣٥٨م، ودفنت بعباءة زفافها فى كنيسة الفرنسيسكان فى نيوجيت Newgate وفقا لرغبتها، وتم دفن قلب إدوارد الثانى الذى كان قد وضع فى تابوت بعد وفاته معها رغم الشكوك باستبدال الجثة والقلب، وتوفيت عن عمر يناهز ٦٣ عاماً. انظر

- Agnes Strickland, op. cit., pp 168- 169

# المصادر والمراجع

## أولًا : المصادر الأجنبية


1. Annals Londonienses Chronicles of rings of Edward I and Edward II. Vol. 1 , ed. W. Stubbs in R. S. , London, 1881.
2. Barbour J. ,the Metrical History of Robert Bruce King of Scots, ed. Trans by Eyre- Todd J. ,London, 1907 .
3. Chronicle of Lanercost 1272- 1346, Trans by Maxwell H. , Glasgow, 1913.
4. Elizabeth Hallam & Andrew Prescott, the British inheritance Atre Asury of historic Documents , London, 1930.
5. English Historical Documents, vol. IV, 1327 – 1485, A. R. Myers, London, 1969.
6. Fordun J. , Chronicle of Scottish Nation, ed. By sken W. , Edinburgh, 1872.
7. Fraser J., Chronicles of the Frasers ed. By Mackay W. , Edinburgh, 1905.
8. Froissart J., Chronicles of England, France, Spain, vol. 1 , Trans by John Bourchier , London , 1931.
9. Gray T. Scalacronica, the reigns of Edward I, Edward II, ed. And Trans by Maxwell H. London, 1907.
10. John Richardson, Annals of London A year by year Record of A thousand years of History, London , 1988.
11. Kinghton H., Chronicon Henrici Knighton, 2 vol. ed, by Lumby J., London , 1889.
12. Murimuth A., Continuation Chronicarum ed. By Thompson E., London , 1880.
13. The French Chronicle. 1259 – 1343, Trans by Riley H. , London , 1863 .
14. Thomas Walsingham, the Chronica maiora of Thomas Walsingham , 1376- 1422, Trans David preest, press, 2005.
15. Vita Edwardi Secundi , ed . N. Denholm youny, London, 1957.
16. William Stubbs, Historical Introduction to the R. S., New York, 1902.

## ثانيًا : المراجع الأجنبية


1) Agnes Strickland, lives of the Queens of England , from the Norman conquest, vol. 2, Philadelphia, 1948.
2) Backley F. D. & Hermansen G., the Household Book of Queen Isabella of England , vol. 47, No. 2., (Apr. 1972 ) , press, p. 362.
3) Bearson Ch. , English History in the fourteenth Century, London, 1876.
4) Bert Cardullo, "outing" Edward, out fitting Marlowe, Derek Jarman's film of " Edward II" Literature film Quarterly,vol.37,No.2,Salisbury,2009, pp.86-96.
5) Bette talvacchia, Derek Jarman's Edward II , Oxf. Ar. Ju, vol. 6, No.1 , press, 1993 , pp . 112 – 128.
6) Birdsalls V. , English History, New York, 1957.
7) Blackley F. D. & Hermansen G., the Household Book of Queen Isabella of England History, vol.58, No. 193, 1993 ) p. 260.
8) Claire Valente, the Deposition and abdication Edward II, Eng. Hist. Rev. vol. 113, No. 453, (Sep. , 1998 ) , pp .852 – 881 .
9) Crump C.G., the Arrest of Roger Mortimer and Queen Isabella, Eng. His. Rev. , vol. 26, No. 102, press (Ap. , 1911 ), pp 331- 332.
10) Cultion G. P. &Thomas W. Lyman, where is Edward II, spe., vol. 53 , No. 3 , press ( Jul. , 1978), pp . 522- 544.
11) Curtis Perry, yelverton, Buckingham, and the story of Edward II, the Review of English studies N. S, vol. 54 , No. 215, press ( Jun., 2003 ) pp . 313- 335 .
12) Dahmus J., Dictionary of medieval civilization, New York (N. D.).
13) David Hume, the History of England, Vol. II, New York , 1983.
14) David Knowles, the Relingious orders in England and middle Ages, vol. II London, 1955.
15) Duncan A., the war of the scots, 1306 – 1323, in transactions of the royal Historical society , N. S. , vol. 2 , Cambridge, 1992.

16) Ekwall E., the Concise Oxford Dictionary of English place – Names, Oxford, 1947.
17) Emily Ann Sheridan, Kinship in spirit :Marriage and the Fantasy of Christendom in fourteenth- century England, California , 2011 .
18) Eminent Artists, the Queens of England, Biographical and Historical Sketches, New York, (N. D.).
19) Eugen M. Waith Edward the shadow of Action, the Tulane Drama Review, vol. 8, No.4, Marlowe lssue (summer – 1964 ) , pp. 59 – 76 .
20) Feiling K. , A History of English people, vol. 1 , New York. ( N. D.).
21) George L. Haskins, A Chronicle of the Civil wars of Edward II , spe., vol. 14 , No. 1 , press, ( Jan. , 1939 ) . pp . 73 – 81 .
22) Green J. History of English people, vol. 1 , New York (N.D.).
23) Herbert wood, the muniments of Edmund de Mortimer, Third Earl of March , Royal Irish Academy, vol. 40 , 1931 – 32 , pp . 312 – 355
24) Hilda John stone , Isabella , the she – wolf of France, History , N. S., vol. 21 , No. 83 , (Dec. , 1936), pp . 208 – 218.
25) Ian Mortimer, the Death of Edward II in Berkeley Castle, Eng. Hist. Rev., vol. 120, No. 489 , press , (Dec. , 2005 ) pp. 1175 – 1214 .
26) James F. Willard, the Taxes upon Movables of the reign of Edward II, Eng. Hist. Rev. vol. 29 , No. 114, ( Apr. , 1914 ) , pp . 317 – 321 .
27) James Mackintosh, the History of England to the year 1988, Blanchard, 1934.
28) Jennifer W., Women in England in the middle ages, New York, 2006.
29) John prebble, the lion in the North, A personal view of Scotland History, penguin, 1971.
30) John Taylor , the French " Brut" and the reign of Edward II Eng. Hist. Rev., vol. 72, No. 284 ( Jul. 1997) , pp . 423 – 437
31) Julian Laxford, the in Iconography of " Saint" Edward II the Bur lington magazine , vol. 154 , No. 1317, ( Dec. 2012 ) pp . 832 – 833.

32) Kathryn Warner, the Adherents of Edmund of wood stock, Earle of Kent, in March 1330, Eng. Hist. Rev., vol.126, No.521, press, (August 2011), pp. 779 – 805.
33) Lewis S., A Topographical Dictionary of Scotland, 2 vol , London, 1851.
34) Maddicott J. R. L., the Household Book of Queen Isabella of England, History, vol. 58, No. 193 , 1973 , p . 260 .
35) Michael A. Hicks , the life of Sir Roger Mortimer , Earl of March, Ruler of England 1327- 1330, Spe., vol. 80 , No. 2 , Chicago (Apr. 2005 ) , pp. 644 – 45 .
36) Michael Robson, Queen Isabella (C.1295- 1358) , Franciscan studies , vol. 65 , 2007 , p p . 325 – 348.
37) Nigel saul, the Dispensers and the Down fall Edward II Eng. Hist. Rev., vol. 99 , No. 390, press, ( Jan. 1984 ) , pp . 1- 3.
38) Phillips J.R.S., Edward II and Ireland, Irish Historical studies , vol. 33 , No. 129, (May. 2002) , pp . 1- 18.
39) Powicke M.R. , Edward II, and Military obligation, spe., vol. 31 , Nol. 1 , press , ( Jan. 1956 ) , pp . 92- 119.
40) Ralph V. Rogers, year Book, Eyre of London Edward II, 1321, memoirs of the Am. Ac. Ar. and Sciences, N. S. , vol. 19 , No. 1 , 1941, pp . 1 – 29 – 31 - 92.
41) Robert Adger law, Edmund Mortimer in Shakespeare and Hall , Shakespeare Quarterly. Vol. 5 , No. 4, Washington, ( Autumn , 1954) , pp . 425 – 426 .
42) Roy Martin H., the Stamford Council of April 1327, Eng. His. Rev. , vol. 122 No . 495, press, ( Feb., 2007 ), pp. 141 – 148.
43) Seabrook C. P.& Wilkinson, the transmutation of rhetoric in " Edward II" , vol. 14 , No. 2, 1996 , pp .5 – 7.
44) Sharon Turner F. S. A. , History of England During the middle ages , vol . 2, second Edition , London , 1825
45) Stanley Friedman , Shakespeare Quarterly Antony and Cleopatra and Drayton's Mortmeriados , vol. 20, No. 4, Washington, (Autuma, 1969) , pp . 481 – 484 .
46) Stones E., the English mission to Edinburgh in 1328, in Scotties Historical review, vol. 28. , No. 128, part .2, Edinburgh (Oct., 1949).
47) Stones E.L.G. , the Date of Roger Mortimer's Escape from the

tower of London , Eng. His. Rev., vol. 66 , No. 258, press (Jan. 1951) pp. 97 – 98.

48) Suzanne Lewis , Apocalypse of Isabella of France, the Art Bulletin , vol. 72, No. 2 , CAA , ( Jun- 1990), pp . 224 – 260 .

49) The Cambridge Medieval History, Bury, Decline of Empire and papacy, vol. VII, press, 1969.

50) Thomas Hughes Blake, the object of Queens in late Medieval English Romance, lowa, 2014.

51) Thomas Kelghtley, History of England, vol . 1 , Boston, 1840.

52) Tout T., the History of England 1216- 1377, London, 1905.

.